الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحمَّد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

القبائل الأمازيغية من وفاة الكاهنة إلى نهاية الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

التخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة:

صابرة فراحتية

نعيمة سعادة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد العزيز شاكي	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	رئيسا
حصباية محمد	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	مشرفا ومقررا
حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2017 - 2016 / 1439 -1438

شكر وعرفان

"وقل رب زدني علما"

لله الشكر جزيلا خالصا ، ونصلي ونسلم عل خير الأنام مُحَمَّد ﷺ.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل مُحَمَّد حصباية على قبوله الإشراف على هذا العمل و الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والتوجيهات الصائبة والسديدة ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة قسم التاريخ ، و إلى كل الزملاء والزميلات الذين ساعدونا في عملنا.

إلى كل من قدم لنا العون من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات:

تح : تحقيق.

ج : جزء.

د.ت : دون تاريخ.

د.ط : دون طبعة.

د.م : دون مكان.

ص : صفحة.

ط : طبعة.

م : ميلادي

مج : مجلد.

مر: مراجعة.

هـ : هجري.

فهرس الموضوعات	الصفحة
الشكر.	
الإهداء.	
قائمة المختصرات.	
فهرس الموضوعات.	
-مقدمة.	أ
فصل تمهيدي.	
-أولا. البربر:	**6**
1. تسمية البربر.	**6**
2. أصل البربر.	**7**
-ثانيا. القبائل البربرية:	**9**
1.البتر.	**9**
2.البرانس.	**11**
الفصل الأول: الاحتكاك العربي الامازيغي في أعقاب الفتح الإسلامي.	
-أولا. البربر واستكمال الفتح في المغرب الأوسط:	**16**
1.البربر في عهد حسان بن النعمان.	**16**
2.البربر في عهد موسى بن نصير.	**18**
-ثانيا. الإسلام و أمازيغ المغرب الأوسط .	**20**
1.تعرف أمازيغ المغرب الأوسط على الإسلام واللغة العربية.	**21**
2.أوجه التشابه بين العرب والبربر.	**24**
3.المساواة بين العرب والبربر.	**26**
الفصل الثاني. تأثر القبائل الأمازيغية بالفكر الخارجي في المغرب الأوسط.	
-أولا. الخوارج في المغرب الأوسط:	**30**
1.إنتقال الخوارج إلى بلاد المغرب.	**30**

2. الفكر الخارجي بالمغرب الأوسط.	**32**
3.البربر وثورات الخوارج.	**34**
–ثانيا. دور البربر في قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط.	**37**
1.قيام الدولة الرستمية.	**37**
2.علاقة الدولة الرستمية بدول الجوار.	**40**
3.سقوط الدولة الرستمية.	**43**
–خاتمة.	**46**
–قائمة المصادر والمراجع.	**49**
–الملاحق.	**57**
_الفهارس.	**62**

مقدمة:

شهد المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من وفاة الكاهنة إلى سقوط الدولة الرستمية عدة تحولات وتغيرات جذرية شملت جميع المستويات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، وذلك انعكس على أوضاع القبيلة التي شكلت الركيزة الأساسية في مجتمع المغرب الأوسط و الدور الذي لعبته في قيام وتأسيس دول مستقلة وعلى رأسها الدولة الرستمية ، فالقبائل الأمازيغية بالرغم من دورها البارز في تحريك عجلة تاريخ المغرب إلا أنها لم تحظى باهتمام كبير من طرف المؤرخين سواء في القديم أو الحديث .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نبحث في تاريخ هذه القبائل من أجل التعمق في معرفة أصولها وأدوارها وتوزيعها على رقعة المغرب بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة ، والتعرف على أهم التغيرات والأحداث السياسية والمذهبية التي شهدها المغرب الأوسط من وفاة الكاهنة إلى نهاية الدولة الرستمية ، على الرغم من ملاحظتنا خلال مسارنا الدراسي قلة الدراسات التي تحدثت عن القبائل الأمازيغية في المغرب الأوسط ، ومنه نرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة تحسب لنا وتدعيما للمكتبة بمرجع يكون نقطة انطلاق لمن سيأتي بعدنا أو فاتحتا لدراسات الدكتوراه.

وفي ولوج هذا الموضوع وخوض غماره اختمرت في أذهاننا إشكالية هي: ماهو الدور الذي لعبته القبائل الأمازيغية من وفاة الكاهنة إلى نهاية الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط؟ تفرعت عنها جملة من التساؤلات تمثلت في الأسئلة التالية:

-من هم البربر وماهي أصولهم وأهم تفرعاتهم ؟.

-كيف ساهم البربر في استكمال فتح المغرب الأوسط ؟.

-فيما تمثلت إسهامات قادة الفتح الإسلامي في دمج البربر ضمن المنظومة العربية الإسلامية ؟.

– ماهي ظروف و أسباب اعتناق البربر لفكر الخوارج ؟.

–كيف ساهمت القبائل الأمازيغية في تأسيس دول مستقلة في المغرب الأوسط ؟.

وفي محاولة منا للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث تتألف من فصل تمهيدي وفصلين رئيسين:

تناولنا في الفصل التمهيدي تسميات البربر و أصولهم ، وأهم تفرعاتهم (بتر وبرانس).

أما الفصل الأول جاء بعنوان الاحتكاك العربي الأمازيغي في أعقاب الفتح الإسلامي ليندرج تحته عنصرين الأول بعنوان البربر واستكمال الفتح في المغرب الأوسط والذي انقسم بدوره إلى جزئين ، عالج الأول البربر في عهد حسان بن النعمان ووضح الثاني البربر في عهد موسى بن نصير ، فيما جاء العنصر الثالث الإسلام و أمازيغ المغرب الأوسط والذي جاء تحته ثلاث أجزاء بين الجزء الأول تعرف أمازيغ المغرب الأوسط على الإسلام واللغة العربية ، في حين وضح الجزء الثاني أوجه التشابه بين العرب والبربر، فيما تناول الجزء الثالث المساواة بين العرب والبربر.

أما الفصل الثاني تأثر القبائل الأمازيغية بالفكر الخارجي في المغرب الأوسط والذي اندرج تحته عنصرين جاء الأول بعنوان الخوارج في المغرب الأوسط واحتوى على ثلاثة أجزاء الأول انتقال الخوارج إلى المغرب وتضمن الثاني الفكر الخارجي بالمغرب الأوسط ووضح الثالث البربر وثورات الخوارج بالمغرب الأوسط .

فيما وضحنا في العنصر الثاني دور البربر في قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط ، والذي انقسم بدوره إلى ثلاثة أجزاء، جاء الأول تحت عنوان قيام الدولة الرستمية ووضح الثاني علاقة الدولة الرستمية بدول الجوار في حين عالج الثالث سقوط الدولة الرستمية.

وانتهى بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة ونتائج توصلنا إليها خلال دراستنا للموضوع.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي وآليات المنهج الوصفي التي تتناسب مع وصف الأحداث وسردها ، وأيضا آلية الاستنتاج كونها الأنسب لاستخلاص أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وفي خضم البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في انجازه منها:

- كتب التاريخ العام:

-كتاب "العبر" لابن خلدون ت(808هـ/1406م) ، يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ البربر ودراسة القبائل البربرية في المغرب ، وقد خصص جزء كبير من كتابه لتاريخ البربر وقد استفدنا من الأجزاء: الثالث والرابع والسادس والسابع ، وقد أفادنا كثيرا في بحثنا في تاريخ البربر.

-كتاب "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذارى المراكشي ت(712هـ/131م) ، أفادنا في جزءه الأول وذلك في التطرق إلى الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ودور القبائل البربرية في الفتح ، كما أفادنا في دخول الخوارج إلى المغرب الأوسط.

- كتب الطبقات:

- كتاب الدرجيني "طبقات مشايخ المغرب" ج1ت(670هـ/1271م) أفادنا في معرفة أهم علماء الإباضية ، أيضا في تاريخ الدولة الرستمية.

-كتاب "رياض النفوس"ج1 للمالكي أفادنا في تتبع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وكذلك في معرفة قادة الفتح .

- كتب البلدان والنواحي:

- كتاب " صورة الأرض" لابن حوقل الذي عاش في القرن العاشر استفدنا منه في التعريف ببعض مناطق المغرب الأوسط .

-كتاب "معجم البلدان " لياقوت الحموي ت(626هـ/1229م) عبارة عن معجم جغرافي أفادنا في معرفة أهم مناطق المغرب الأوسط والتعريف بها ، وقد اعتمدنا على جزئين منه الثاني والخامس.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة ومتنوعة :

-كتاب "تاريخ المغرب الإسلامي" لعبد العزيز سالم أفادنا في التطرق إلى الفتح الإسلامي، وكذلك في تاريخ الدولة الرستمية وما قام به الخوارج من ثورات .

-كتاب "القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها"لبوزياني الدراجي وقد استفدنا من جزأيه الأول والثاني على معرفة تفرعات القبائل البربرية في المغرب الأوسط .

-كتاب دور "زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي" لمحمد بن عميرة أفادنا في التعرف على قبيلة زناتة وغيرها من القبائل البربرية ، وأيضا في معرفة إسهاماتها في ظهور الحركة الخارجية بالمغرب الأوسط .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث منها ضيق الوقت وصعوبة التحكم في المادة العلمية وضبطها خاصة عند محاولتنا حصرها في المغرب الأوسط، صعوبة الوصول على مراجع باللغة الأجنبية .

الفصل التمهيدي: البربر وقبائلهم

أولا.البربر:

1. **تسمية البربر.**
2. **أصول البربر**

ثانيا.القبائل البربرية:

1. **البتر.**
2. **البرانس.**

أولا. البربر:

يعتبر البربر هم السكان الأصليين للمغرب الأوسط ، فقد ظهروا قبل اليونان والرومان إذ عرفوا بعدة تسميات فلهم قبائل متعددة لا يُلحق عددهم لكثرة بطونهم وتشعب أفخاذهم وقبائلهم ،فهم أمة متميزة بلغة وعادات وأسلوب خاص في الحياة.

1. تسمية البربر:

اختلف المؤرخون في تحديد تسمية البربر فهناك من يرجعها إلى اللغة أو اللهجة التي يتحدث بها سكانها ، فابن خلدون يقول أن لغتهم من الرطانة لذلك خصهم باسم البربر ، كما قال إفريقش عند رؤيته أهلها وسمع رطانتهم تعجب من ذلك وقال: ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ومنه يقال بربر الأسد[1].

فاليونانيون سموهم البارباروي أي الذين لا يتكلمون لغتهم اليونانية فالعرب عربوا كلمة بربر من اللفظ اليوناني[2].

أما عند الرومان أطلقوا لفظ "barbari" على سكان المغرب وعربت إلى بربر فهم اعتبروهم خارجين عن حضارتهم[3]، فالبربرة في اللغة تخليط في الكلام مع غضب ونفور، يقال بربرت الدلو أي أحدثت صوتا في الماء ، بربر فلان بمعنى أكثر الكلام في جلبة

1 –عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000م ، ص117.

2–حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ، ج1، منشورات العصر الحديث ، بيروت ، ط1 ،1992 ، ص40.

3–السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، ط2 ،1992م ، ص47.

وصياح ، بربر التيس أو الأسد وسمي الأسد بربارا بسبب ذلك وهي مشتقة من الفعل العربي بربر أي الكلام غير مفهوم[1].

فالعرب عرفوا كلمة البرابرة أو البرابر أو البربر بمعناها العام الذي عرفته أثينا "barbaroi " أو روما "barbari" والذي يعني الشعوب الهمجية الخارجة عن الحضارة اليونانية والرومانية[2].

وهم يقولون أيضا أنهم من أولاد مهاجر يمني من حمير يسمى بر بن قيس ويقال أنه عند هجرته إلى المغرب لم يفهم لغتهم فسماها بربرة وسمى أهلها بربر.[3]

لكنهم يسمون أنفسهم بأسماء شعوبهم وقبائلهم.

2.أصل البربر:اختلف المؤرخون حول تحديد أصولهم ، فهم أمة عظيمة لها حضارتها ومدنيتها ، منهم من يقول أنهم انتقلوا إلى افريقية من جنوب فلسطين –آسيا– عن طريق مصر حوالي سنة 1300ق.م ، ثم بدأ تواكب الجاليات الكنعانية في فترات مختلفة بعد أن هاجروا إلى المغرب ، فهم ساميون من أبناء مازيغ بن كنعان[4].

فلما قدموا على عمر بن الخطاب ، ودخلوا وسلموا عليه. قال لهم: ما اسمكم الذي تعرفون به في الأمم؟ قالوا: "بني مازيغ" فالتفت عمر إلى جلسائه فقال: هل تعرفون هؤلاء؟ قالوا: نعم هؤلاء من البربر.[5]

---

[1]–الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ،1983م ، ص34.

2–سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي – من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ،ج1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د:ت ، د: ط ، ص86.

3–عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ،1965م ، ص47.

4–ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 1، دار صادر ، بيروت ، د:ط ،1977م ، ص368 ؛ عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق ، ص50.

5–مؤلف مجهول ، مفاخر البربر، تح، عبد القادر بوباية ، دار أبي رقراق ، ط1 ،2005م ، ص180.

فهم ينتمون إلى ولد حام بن نوح بن بر بن مازيغ بن كنعان بن حام وأنهم من ولد بر بن كسلاجيم بن مسراييم بن حام ، وهم عمالقة بني تملا فهم جيل من الآدميين وسكان المغرب القديم اتخذوا بيوتهم من الحجارة والطين[1].

كما قيل أنهم من ولد كنعان بن حام وقيل أنهم أوزاع من اليمن تفرقوا عندما كان من سيل العرم ما كان ، وأنهم من ولد بر بن قيس بن عيلان[2].

فهم قبائل مشرقية الأصل هاجروا إلى المغرب و أنهم من أصول متعددة حميرية ومضرية وقبط و عماليق وكنعانية وقريشية[3].

وقيل أنهم أبناء مازيغ بن حام بن نوح ، فبعض من أبناءه انتقلوا إلى الهند وبعضهم انتقل إلى إفريقيا عن طريق باب المندب ومن جنوب فلسطين ، وإليهم ترجع أصول المصريين القدماء الفراعنة وبربر شمال إفريقيا ومنهم من عرب اليمن من أبناء سام بن نوح ومنهم تكونت الأمة البربرية ،وهناك من يرى أنهم من جنس آري هاجروا من نواحي الهند[4].

فابن الأثير قال أنهم كانوا ينتسبون إلى ملكهم جالوت فأصلهم من الشام ، وعند موت ملكهم طردوا من فلسطين إلى بلاد المغرب فاتجهوا نحو إفريقية والزاب[5].

1-ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6، ص123.

2-البكري ، المسالك والممالك ،ج1 ،الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، د: ط، 1992م ،ص44.

3-سعد زغلول ، مرجع سابق ، ص ، ص 89- 90.

4-قارة مبروك بن صالح ، تاريخ مدن وقبائل الجزائر ، ط2 ، 2012م ، ص11.

5-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص428 ؛ السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج1 ، تح ، جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د:ط ،1997م ، ص116.

ثانيا: القبائل البربرية:

عرف المغرب تنوعا في قبائله التي جمعتها علاقات التكافل والتعايش، وقد قسم النسابة العرب و النسابة البربر القبائل البربرية إلى جذمين مختلفين من خلال الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

فالعرب قسموا البربر بنفس النمط العربي (عدنانيين وقحطانيين) نموذجا وقسموا البربر إلى قسمين كبيرين هما : البتر نسبة إلى مادغيس بن بر الملقب بالأبتر ، والبرانس نسبة إلى برنس بن بر فسموا برانس[1].

1.**البتر:** سكان البادية ، فهم من ولد بر بن قيس بن عيلان بن مادغيس ويلقب بالأبتر ومنه يقال لأبنائه البتر[2]، ويمتد نسبهم إلى مادغيس الأبتر بن قيس بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3].

فقبائلهم كثيرة ومتعددة تنتشر في مناطق واسعة من بلاد المغرب ، وهي كثيرة الترحال من مكان لآخر بحثا عن الكلأ ، و ينتشرون في أقاليم النخيل الممتدة من غدامس إلى السوس الأقصى ، فأغلبهم من سكان القرى والمناطق الصحراوية يمتازون بالروح الحربية و كان لهم دور كبير في نشر الإسلام بالمغرب والأندلس[4]، إذ غلب عليهم طابع البداوة و انتجعوا المرعى الخصيب والماء الكثير[5]، جاؤوا من الجنوب الغربي للقارة الإفريقية عن عن طريق واد النيل فهم جنس إفريقي أسمر البشرة اختلطوا بالسكان الأصليين [6].

تفرع من البتر قبائل عديدة منها : أداسة ونفوسة وضريسة و بنو لوا الأكبر.

1-ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص 192 ؛عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص135.

2-ابن خلدون، مصدر سابق ، ج6، ص ص118- 124.

3-ابن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، مطبعة الملكية، الرباط، د ط، 1968، ص 297.

4-خليل إبراهيم السامرائي و آخران ، تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، ط1 ،2004م ، ص 19.

5-موسى لقبال ، تاريخ المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1951م ، ص17.

6-حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، دار الرشد ، القاهرة ، 1992م ، ص29.

أ. **نفوسة:** نسبة إلى بنو نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتر ، وكذلك نسبة إلى جبل نفوسة الذي نزلت به ، وهم من أعظم القبائل البترية وأكثرها عددا[1].

تتفرع من نفوسة عدة قبائل أهمها :

- **بني زمور:** وهم غير أبناء زمور البرنسيين.
- **ماطوسة:** بقاياها منتشرة في قبيلة بني خلفون على الضفة اليمنى لواد يسر شرقي الجزائر.
- **بني مسكور:** منهم بطن مندمج في قبيلة آيت ونير القاطنة قرب زاكورة بالمغرب الأقصى[2].

ب.**ضريسة:** بنو ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر[3] ، وأشهر قبائلها:

- **لماية** : من أكبر قبائل ضريسة فهم الذين نزل عليهم عبد الرحمن ابن رستم مؤسس الدولة الرستمية فبايعوه بالإمامة وبنوا له مدينة تيهرت.
- **درنة** : منهم فرقة مندمجة في قبيلة بني بودرار بجبال جرجرة بالمغرب الأوسط.
- **مديونة** : من أشهر قبائل المغرب بنواحي تلمسان .
- **مطماطة** : من بني فاتن لهم بطون كثيرة كان لها دور في عهد الزيريين بالمغرب.[4]

1- بوزياني الدراجي ، القبائل الأمازيغية –أدوارها مواطنها أعيانها–، ج1 ، دار الكتاب العربي ، د:ط ،2007م ، ص275 ؛ ابن منصور ، مرجع سابق ، ص 298.

2- نفسه ، ص308.

3- ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص126.

4- بوزياني الدراجي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص، ص 118- 127 ؛ ابن منصور ، مرجع سابق ، ص 310 ؛ ابن خلدون ، مصدر سابق، ص ، ص120- 121 .

ج:أداسة: هم بنو أداس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، قبائلهم اختلطت بقبائل هوارة البرنسية ، وقد تفرعت عن أداسة بطون وأفخاذ عديدة منها: أندارة، أوطيطة، ترهونة، صنبرة، وهداغة، وهنزولة، وشتاتة[1].

د: بنو لوا الأكبر: فهم بطن من أعظم بطون البتر يتفرع منها بطنان عظيمان هما :

- **نفزاوة:** بنو نفزا وابن الأكبر زحيك ، ومنها بطون عديدة: ولهاصة وغساسة ومرنيسة وسوماتة .
- **بنو لوا الأصغر أو لواتة:** ابن لوا الأكبر بن زحيك ، ومنها تفرعت مزاتة وجدانة و سدراتة[2].

هـ.زناتة: من ولد زانا أو جانا بن يحي بن ضريس ، تعتبر من أكبر القبائل البربرية وأوفرها عددا كما كان لها أثر كبير في تاريخ المغرب ، كانت مواطنهم في صحراء المغرب ثم انتقلوا إلى المغرب الأوسط حتى سمي بوطن زناتة وإليهم نسب بنو مرين[3]، تتفرع منها عدة بطون: مغراوة وبني يفرن وجراوة وبني يرنيان و غمرة ، كانت منتشرة في جهات طرابلس على جبل الأوراس والزاب إلى قبلة تلمسان ثم إلى واد ملوية [4].

2.البرانس: سكان المدن ، فهم ينسبون إلى بر بن قيس بن بر لذلك سمو برانس فهم من ولد مازيغ بن كنعان[5]، غلب على شعوبهم الاستقرار في القرى الساحلية والتلية والجبلية للزراعة وتربية المواشي[6]، ومنها تفرعت عدة قبائل :

1- بوزياني الدراجي ، المرجع السابق ،ج1، ص 139.

2- نفسه ، ص ،ص 237- 262 ؛ ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 119.

3-ابن منصور ، مرجع سابق ، ص311 ؛ بوزياني دراجي ، مرجع سابق ج2، ص 154 .

4-ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج7 ، ص11.

5-نفسه ، ج6 ، ص 182.

6-موسى لقبال ، مرجع سابق ، ص 17.

أ:مصمودة : نسبة إلى مصمود بن برنس بن بر[1]، مواطنهم تمتد من الجزء الغربي للأطلس من حاحا إلى وادي العبيد وجنوبا السهول المجاورة ، ويعتبرها بعض المؤرخين فرعا قائما بذاته [2]، وتفرعت منها عدة بطون وأفخاذ :

- **غمارة** : أبناء غمار بن مصمود مواطنهم تمتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط حتى ساحل المحيط الأطلسي.
- **دكالة** : من القبائل المستقرة في السهول جنوبي وادي أم الربيع.
- **هرغة** : قبيلة المهدي ابن تومرت .
- **هنتانة** : مواطنهم جنوب مراكش كان لها عدة بطون .
- **هيلانة** : بنو إيلان بن مصمود مواطنهم بحوز مراكش.
- **برغواطة:** من تامسنا[3].

ب. كتامة:نسبة إلى كتام بن برنس ويقال كتم بن برنس[4]، فهي تعتبر من أشهر القبائل البربرية وأوفرها عددا فهم أهل المدر المستقرين في بيوت مبنية بالطين والحجر، مواطنهم المغرب منذ القدم إلى الفتح الإسلامي توطنوا بأرياف إقليم قسنطينة وشرق المغرب الأوسط من جبل الأوراس جنوبا إلى سيف البحر ما بين عنابة وبجاية [5].

كان لها دور كبير وأثر بارز في تاريخ المغرب الإسلامي و تجلى ذلك في كونهم أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي[6].

1- ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 280.

2-الوزان ، مصدر سابق ، ص 36 ؛ عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص، ص 137- 138.

3-بوزياني الدراجي ، مرجع سابق ، ج2، ص179.

4-ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6، ص 195.

5- بوزياني الدراجي ، مرجع سابق ، ج2، ص ، ص 141- 142 ؛ ابن منصور ، مرجع سابق ،ص 318.

6-بوزياني الدراجي ، مرجع سابق ، ج2 ، ص142 ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، تح ، محمد زينهم محمد عزب ، ج1 ، دار المعارف ، ط1 ، 1998م ، ص124.

ومنها تفرعت عدة قبائل أشهرها : غرسن و يسودة ، ونجد فيها:

- **مسالتة:** توجد بقاياها في قبيلة الساحل القبلي بين آقبو وسطيف بالمغرب الأوسط.
- **بني تليلان:** مازالوا موجودين بإقليم قرب الميلية بقسنطينة.
- **زواوة:** أهم فروع كتامة مواطنهم امتدت ما بين بجاية شرقا ودلس غربا وسفوح جرجرة[1].

ج : مكناسة: موطنهم وادي ملوية من لدن أعلاه سجلماسة إلى مصبه في البحر من نواحي تازا وتسول [2]، من قبائلها أوكته و ورتناج أبناء ورسطيف بن يحي بن ضريس و القبائل المتفرعة عنها ، سميت مدينة مكناس الحاضرة المغربية الشهيرة من أوائل القبائل البربرية التي احتضنت الحركة الخارجية الصفرية[3].

د.صنهاجة: بنو صنهاج أو صناك إلا أن العرب عربوه إلى صنهاج[4]، وتعتبر صنهاجة صنهاجة من أكبر قبائل البربر حتى أنهم يؤلفون ثلث شعب البربر ، إذ غلب عليهم طابع البداوة[5] ، أما مواطنها تمتد من غرب كتامة في المنطقة الجبلية الممتدة من جنوب بجاية إلى جنوب مدينة الجزائر ، فالفرنسيون سموا هذه المنطقة باسم القبائل الكبرى " grand kabylie"[6].

1-ابن منصور ، مرجع سابق ، ص 321.

2-ابن خلدون ، مصدر سابق ج6 ، ص 170 .

3-ابن منصور ، مرجع سابق ، ص 312 ؛ جعيجع نعيمة و آخران ، دور البربر في رسم الخريطة السياسية لبلاد المغرب خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى (1-3هـ/7-10هـ) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة مسيلة 2015/2014م ، ص14.

4-ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 201.

5-ابن منصور ، مرجع سابق ، ص 302 ؛عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 137.

6-سعد زغلول ، مرجع سابق ، ص 123.

فابن خلدون قسمها إلى قسمين :

- **صنهاجة الشمال:** يسكنون التلال والجبال و بيوت من الطين والحجر ، فهم على طبقتين إحداهما تمثلها قبيلة تلكاتة من أهل المدر والأخرى تتكون من القبائل الصنهاجية التي تعيش في الريف والجبل ، انتشرت جماعتهم بالمغرب الأوسط من المسيلة إلى الجزائر ثم المدية وملیانة.
- **صنهاجة الجنوب:** سكان الصحراء وأعظم قبائلهم لمتونة ومسوفة وكدالة ، مواطنهم تمتد جنوب المفازة الصحراوية الكبرى حتى بلاد السودان[1] ، كما أنهم اختاروا العيش في عز ومنعة عن سلطان الدولة وأيدي الجباة ، ودأبت على حياة البداوة وضغن المواشي في أقاصي الصحراء بين غدامس والبحر المحيط[2].

هـ. أوربة : نسبة إلى أورب بن برنس[3]، مواطنهم تمتد من المنطقة الواقعة بين زرهون وتازا ، من أهم فروعها: زغيوة و ديقوسة ، مزياتة و ولجاية[4].

1- ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص141.

2- رضا بن النية ، صنهاجة المغرب الأوسط –من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، 2005-2006 م، ص 11.

3- ابن خلدون ، مصدر سابق ،ج6، ص 192.

4- محمد سليمان الطيب ، موسوعة القبائل العربية ، مج1 ، ج1 ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1997 ، ص 1055.

الفصــل الأول: الاحتكاك العربي الأمازيغي في أعقاب الفتح الإسلامي .

أولا : البربر واستكمال الفتح في المغرب الأوسط :

1.البربر في عهد حسان بن النعمان .

2.البربر في عهد موسى بن نصير .

ثانــيا:الإسلام و أمازيغ المغرب الأوسط .

1.تعرف أمازيغ المغرب الأوسط على الإسلام واللغة العربية .

2. أوجه التشابه بين العرب و البربر .

3 .المساواة بين العرب و البربر .

أ/عهد حسان بن النعمان .

ب/ عهد موسى بن نصير .

أولا. االبربر و استكمال الفتح في المغرب الأوسط:

كان المغرب الأوسط حجر عثرة في وجه الفتح الإسلامي وتوسعه غربا فقد لقي عقبة بن نافع الفهري مصرعه على أرضه وتلقى حسان بن النعمان الغساني هزيمته على يد الكاهنة في مناطق المغرب الأوسط ، وبمقتل الكاهنة انتهت أصعب مرحلة واجهها الفتح الإسلامي ببلاد المغرب ، فتحقق ما كان الفاتحين يسعون إليه ، فبعد مقتلها أصبح الوضع متاحا أمامهم لنشر الإسلام في المغرب الأوسط .

1.البربر في عهد حسان بن النعمان .

بعد انتصار حسان[1]على الكاهنة[2]، استأمن له جماعة من البربر فلم يقبل أمانهم إلا أن يعطوه من قبائلهم اثني عشر ألفا ، يجاهدون مع العرب فأجابوه و أسلموا على يديه ، فعقد لوائين لولدي الكاهنة لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس[3] وأخرجهم مع العرب يجولون في إفريقية يقاتلون الروم ومن كفر من البربر، و حسن إسلام البربر و طاعتهم و انصرف حسان إلى مدينة القيروان وذلك في رمضان سنة أربع و سبعين ودانت له إفريقية فدون الدواوين ، و صالح من ألقى بيده على الخراج و كتب الخراج

[1]–هو حسان بن النعمان بن منذر الغساني ، كان قائد عسكري صالح البربر و أقر عليهم الخراج وهذب إقليمهم ودون الدواوين كان يدعى الشيخ الأمين ، انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح ، عمر بن غرامة العموري ، دار الفكر ، بيروت ،1997م ، ص 269

[2]–الكاهنة، هي داهيا بنت ماتية بن تيفان ، ملكة جبل الاوراس وقومها من جراوة ملوك البتر وزعمائها قتلت على يد حسان سنة (83هـ/702م) ،انظر ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص143؛ محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة ، الأردن ،ط1 ،2002م ،ص145.

[3]–ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج1 ، تح ، ج س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ،بيروت ،ط2 ،1983م، ص38 ؛ محمود شيت خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ج1 ، دار الفكر ، ط7 ،1984م ، ص196.

على عجم إفريقية وعلى من أقام معهم على النصرانية من البربر والروم واستقامت له إفريقية فلا يغزوا أحدا ولا ينازعه أحد[1].

وبعد إسلام قبيلة جراوة ومنطقة الأوراس التي أصبحت جزءا من دولة الإسلام بدأت هذه القبيلة مهمة جديدة تمثلت في مشاركتها جنبا إلى جنب مع العرب الفاتحين في نشر الإسلام في المغرب الأوسط[2].

فبعد أن فرغ حسان من استرداد إفريقية و القضاء على مقاومة البربر و الروم أخذ يبعث عماله إلى سائر بلاد المغرب ، كما عمل على نشر الدين الإسلامي بين البربر، فوزع الفقهاء إلى سائر أنحاء البلاد لتعليمهم قواعد الدين ، ونشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ، فأقبل البربر على الإسلام وحسن إسلامهم ، فجند حسان منهم أجناده حتى أصبح أكثر جيشه من البربر، ووزع بينهم الخطط على نحو ما كان يفعله القادة الفاتحون في مصر[3]، وكان يقسم الفيء بينهم[4].

---

[1]–الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، تح ، محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، ط1 ، 1994 ، ص، ص، 49، 50.

[2]– ناجية أحمد ، وضع القبائل البربرية في المغربين الأدنى والأوسط من وفاة الكاهنة إلى نهاية العهد الأغلبي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة تونس، 2013 ، ص، 44.

[3]–مصر ، سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وهو من فتوح عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومصر من إقليمين من الإقليم الثالث ، مدينة الفسطاط الإسكندرية ومدن أخمير وقوص أهناس و الفيوم ودينة القلزم وما إلى ذلك من أسفل الأرض ، انظر ، ياقوت الحموي ، مصدر سابق ،مج 5 ، ص137.

[4]– عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 164.

وفي سنة (85 هـ /704م) عزل حسان بن النعمان عن ولاية إفريقية من طرف عبد العزيز بن مروان[1] ، بشأن أمور عديدة تتعلق بإدراة برقة[2]بطرابلس.

وكان عبد العزيز يرغب في المزيد من المركزية في الإشراف على المناطق المفتوحة فولى مكانه موسى بن نصير[3] .

2.البربر في عهد موسى بن نصير:

دخل موسى بن نصير[4] المغرب الأوسط بقيادة عياش بن أخيل فتمكن من فتح مناطق هوارة و زناتة وكتامة[5].

كما تمكن أيضا من فتح سجومة[6] وقتل ملوكها ، بالإضافة إلى أنه فتح بلاد صنهاجة فغزاها على رأس ستة آلاف وضمها إلى القبائل الأخرى[7].

ففي سنة(86 هـ/305 م) توجه موسى بن نصير إلى طنجة ، و أخضعها له و فر منها البربر إلى الغرب ، فتتبعهم حتى وصل إلى السوس الأدنى عند بلاد درعة

---

[1]– عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الأصبغ أمير مصر ، ولد في المدينة سكن حلوان ، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها كان يقظا عارفا بسياسة البلاد ، قام بعزل حسان بن النعمان ولى مكانه موسى بن نصير، انظر الزركلي الأعلام ، ج4 ،دار العلم ،بيروت ،ط15 ،2002م ،ص28 ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، ج4 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط7 ، 2000م ،ص 201.

[2]– برقة مدينة يحيط بها جبل من سائر الجهات يعرف أهلها بالفسطاط يسكنها طوائف من البربر هي أول منبر ينزله القادم من مصر إلى القيروان ، انظر ،ابن حوقل ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 ، ص69.

[3]– عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار أمدار الإسلامي ، لبنان ، ط1، 2004 ، ص ،ص 52–53.

[4]– هو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي ، ولد سنة 19هـ وتوفي سنة 98هـ تولى حكم المغرب مكان حسان سنة 86هـ على عهد الوليد بن عبد الملك الأموي كانت سياسته متمة لسياسة أبو المهاجر دينار ، انظر ،الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 51 ؛ ابن عذارى ، مصدر سابق، ج1، ص 39.

[5]– نفسه ، ج1 ، ص41.

[6]– سجومة منطقة تقوم فيها مدينة قرب فاس وهي من منازل أوربة ، انظر ،موسى لقبال ، مرجع سابق ، ص87.

[7] – عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص169.

وهناك استأمن له البربر وأطاعوه وولى عليهم طارق بن زياد[1] ، فتركه على جيش طنجة وما والاها ومعه من الجيش اثني عشر ألفا أغلبهم من البربر، و يقال أن معظمهم من رهائن حسان بن النعمان أي أنهم زناتيون ، ففي سنة (92 هـ/710 م) جاز طارق بن زياد إلى الأندلس وافتتحها بمن كان معه من العرب و البربر والرهائن الذين تركهم موسى منهم ، والذين أخذهم حسان من المغرب الأوسط[2].

ومن خلال عمليات الفتوحات في المغرب الأوسط نجد أن القبائل البربرية احتكت بالعرب وكان ذلك من بداية الفتح الإسلامي و اندمجت قبيلة جراوة وقبائل الأوراس الأخرى في الجيش الإسلامي ، فقبيلة جراوة البترية تعتبر من أهم القبائل التي اندمجت في الجيش خاصة بالتحاق ابني الكاهنة بصفوف حسان ، ساهم ذلك في استقطاب العديد من القبائل الأخرى[3].

كما كان هذا الاندماج و الاحتكاك أيضا في عهد موسى بن نصير حيث اتسعت رقعة الفتوحات فاحتك العرب بالبربر مثل قبائل المصامدة وكتامة وزناتة وهوارة[4]، فعاش الطرفان العربي و البربري حياة اجتماعية متشابهة أو نفسها فتشاركوا في المأوى والمشرب والمأكل وحتى العادات والتقاليد .

---

[1]– هو طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفجوم بن نبرغاس بن ولهاص بن نفزاو ، فهو نفزي من قبيلة نفزة ، ذكر أنه من سبي البربر وكان مولى موسى بن نصير ، ساهم في عملية الفتح فنجح بمن كانوا معه من البربر في فتح الأندلس ، للمزيد انظر ،ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص43.

[2]– محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، د:ط ، 1985 ،ص43 ؛ عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط 1 ، 2006م ، ص16.

[3]– ناجية أحمد ، مرجع سابق ، ص59 .

[4]– أوكيل مصطفى باديس ، انتشار الإسلام في بلاد المغرب وأثاره على المجتمع خلال القرن الأول الهجري السابع الميلادي ، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2005–2006 م ، ص72 .

حيث صارت بينهم علاقات الدم من خلال المصاهرة فكان هذا في المغرب الأوسط من المصاهرات بين العرب الوافدين و بربريات أهل البلاد وهو الأمر الذي كان يباركه الفقهاء[1].

ومن هنا يمكن القول أن الفتح الإسلامي سواء في عهد حسان أو موسى بن نصير قد ساهم في إضافة عنصر جديد للحضارة الإسلامية وهو العنصر البربري .

ثانيا :الإسلام و أمازيغ المغرب الأوسط:

تعد الفتوحات الإسلامية هي الخطوة المؤسسة للتنوع اللغوي في بلاد المغرب الأوسط ، فالمغرب قبل الفتح عرف لغات متعددة ، فقد كانت الليبية وهي لغة الليبيين لغة البربر الحاليين ، قسمت إلى قسمين أو إلى لغتين: لغة بونية وأخرى بربرية إضافة إلى بعض النقوش القصيرة التي وجدت في الكهوف والجدران والتي يطلق عليها اسم **"التفناغ "**[2].

فعند مجيء الفاتحين لنشر الإسلام وتعاليمه كان لابد من نشر اللغة التي يعرف بها الدين ، وقيمه الحضارية وكانت اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم في **قوله**

[1]– مرجع نفسه ، ص72 .

[2]–الليبية لغة تم إكتشافها من خلال آثارها المادية الضئيلة وهذا يرجع لمحدودية انتشارها في المنطقة من جهة ولصعوبة تفكيك رموزها من جهة أخرى ،ولغة التفنغ ، ومفردها تفنق بوني ، كتابة يستعملها التوارق لنقش نصوص قصيرة على الصخور أو على الأساور وغيرها وكذلك لتبادل الرسائل ،وهي كتابة هجائية تستعمل الحروف الساكنة في بنية الكلمة ، والحروف المتحركة في نهايتها ، ولا يميز فيها الأصوات الطويلة والقصيرة والكلمات فيها غير مفصولة ،ويمكن الكتابة فيها أفقيا أو عموديا ،ومن اليمين إلى اليسار أو العكس ومن الأعلى إلى الأسفل أو العكس ،انظر ،أوكيل مصطفى باديس ، المرجع السابق ،ص107 .

تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ"[1] وقوله أيضا: "إنا جَعَلْنَاه قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلونَ"[2].

ومن هاتين الآيتين الكريمتين يتضح لنا أنه لابد من نشر وتعليم اللغة العربية لأنها لغة الإسلام كما أن اللغة العربية ليست لغة العرب وحدهم .

1. تعرف أمازيغ المغرب الأوسط على الإسلام واللغة العربية :

لقد سعى الفاتحون إلى نشر الإسلام واللغة العربية ، فكانوا يتركون في المناطق المفتوحة دعاة يعلمون الناس أمور دينهم ،كما فعل عقبة بن نافع[3] عندما ترك صاحبه شاكر في إحدى مناطق المغرب الأقصى[4]، فحسان بن النعمان وموسى بن نصير نصبا الخيم لتعليم البربر أمور دينهم من خلال الدعاة المرافقين لجيش الفتح بالأوراس ، وكانا أيضا يرسلان مع القبائل التي أعلنت إسلامها مجموعة من الدعاة لنشر تعاليم الإسلام واللغة العربية ، فقد ترك موسى بن نصير سبعة عشر رجلا من العرب يعلمون البربر القرآن و شرائع الإسلام ، كما تم إدماج أبناء القبائل البربرية بالمغرب الأوسط في الجيش الإسلامي للمساهمة في عملية الفتوحات وهو ما فعله حسان بن نعمان مع أبناء الكاهنة و موسى بن نصير مع طارق بن زياد[5].

---

[1]-سورة يوسف، الآية 02.

[2]- سورة الزخرف، الآية 03.

[3]- عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري، 1ق،63هـ/683،621م، فاتح من كبار القادة، شهد فتح مصر، كان ابن خالة عمرو بن العاص، ولى افريقية ولايتين الأولى من 50-55هـ والثانية من62-63هـ، استشهد بتهودة من أرض الزاب ،انظر ، ابن عذارى، مصدر سابق، ج1، ص 19.

[4]- نفسه ،ج1 ،ص42.

[5]- الرقيق القيرواني، مصدر سابق، ص،ص49-52.

فهذا الإدماج كان يهدف إلى إشراكهم في فضل الجهاد ، وأيضا تعميق معرفتهم بالقيم الإسلامية واللغة العربية ، وهذه المشاركة جعلت سكان المغرب الأوسط يدركون أنه لابد من تعلم اللغة العربية وإتقانها من أجل فهم الإسلام.[1]

وكان هناك قبائل سباقة إلى الإسلام ، كما أشار إليه المالكي[2] أن قبيلة أوربة البرنسية قد انتشر فيها الإسلام على عهد كسيلة ، ويذكر أيضا أنه كان مع حسان جماعة من البربر جماعة يقال أنهم البتر[3].

ويقول أحد الباحثين أن الإسلام بدأ في الانتشار بين قبائل البتر وهي القبائل التي تسكن المناطق الجنوبية من المغرب الأوسط (الجزائر)[4] وذلك لكثرة وجه الشبه بينها و بين العرب و اشتهر من تلك القبائل التي عرفت بالسبق إلى اعتناق الإسلام قبيلة مطغرة من زناتة بالمغرب الأوسط[5].

فقبيلة جراوة بجبال الأوراس التي طالما قاومت التواجد العربي الإسلامي والتي لم يكن لها دين ثابت فبمجرد مقتل زعيمتهم دخلوا الإسلام وأول من دخل منها هم أبنائها[6].

أبنائها[6].

ولاشك أن اللغة العربية أيضا قد انتشرت تدريجيا بين بربر المغرب الأوسط مع انتشار الإسلام بينهم ، وذلك لكي يتمكنوا من قراءة القرآن و تأدية الصلاة وفهم تعاليم

---

[1]–ناجية أحمد ، مرجع سابق ، ص63.

[2]–المالكي ، رياض النفوس ، ج 1 ، تحقيق بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 ، ص33.

[3]– نفسه،ج1،ص54 ؛ابن عذارى،مصدر سابق،ج1، ص 54.

[4]– الجزائر،جمع جزيرة اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب ، كانت من خواص أولاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي، وتعرف بجزائر بني مزغناي قال فيها أبو عبيدة البكري جزائر بني مزغنة مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار تدل على أنها كانت دار ملك لسالف الأمم، انظر ، ياقوت الحموي، مصدر سابق ،مج2 ،ص123.

[5]–ناجية أحمد، مرجع سابق، ص،ص41– 42.

[6]– مرجع نفسه، ص42.

الإسلام ، فالبربر قد تعربوا واكتسبوا ما تفيدهم اللغة العربية من تفكير وتعبير ، حيث صار يوجد فيهم الفقهاء والشعراء و الخطباء وكذا المذاهب الدينية [1]ومنه نذكر بعض الأمثلة من هاته الفئات لبربر المغرب الأوسط فنجد: الفقيه المحدث الأتقى أبو الحسن علي بن محمد الكتامي عرف بابن القطان توفي بسجلماسة[2] وقبره بها عام(68هـ/1210م)، وأيضا عباس بن ناصح المصمودي الشاعر الذي رحل إلى المشرق كان شاعرا حاذقا أقام سبعة سنين على القضاء ، وكذا أبو عمر ميمون بن أبي جميل الصنهاجي ابن أخت طارق بن زياد وكذلك الشيخ الفقيه و القاضي الأديب المشارك أبو الحسن بن حمادوه الصنهاجي مؤلف كتاب : " **النبذة المحتاجة في أخبار ملوك صنهاجة** " ، وأيضا يحي بن يحي بن أبي عيسى كثير بن وسلاس بن شملال المصمودي أدخل موطأ مالك إلى المغرب و أسنده [3].

ففي هؤلاء الفقهاء و الشعراء المتقدم منهم و المتأخر ، كما صارت حياتهم ومعاملاتهم قائمة على أساس الشريعة الإسلامية[4] .

وهكذا نجد أن الفتح العربي للمغرب قد مس صميم الحياة المغربية ، ونقلها من حال إلى حال فهو يختلف عن الفتوحات السابقة له ، لأنه كان أقوى تأثيرا وأعمق أثرا إذ نشأ عنه دين جديد وهو الإسلام ولغة جديدة و هي العربية .

كما نشأ عنه ثقافة جديدة وهي عادات و تقاليد العرب ، فاندمج بربر المغرب الأوسط في الدولة الإسلامية و صار له الطابع العربي الإسلامي[1].

---

[1]– أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة ، د:ت ، ص47 .

[2]–سجلماسة ، مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام وهي في منقطع جبل درن ، أكثر أقوات أهلها من التمر وغلتهم قليلة ، انظر ،ياقوت الحموي مصدر سابق ، مج3 ، ص192.

[3]– مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، مصدر سابق ، ص ، ص153 – 155 – 156 – 157 – 158 .

[4]– أوكيل مصطفى باديس ، مرجع سابق ، ص66.

نستنتج من خلال ماسبق عند تحدثنا عن اللغة والإسلام أن كلاهما مكمل للآخر لأنه عند نشر الإسلام لابد من نشر اللغة معه من أجل فهم الدين الإسلامي وما يسمو إليه كما استطاع الإسلام أن يخرج من صميم القبائل البربرية فئة مميزة في شتى المجالات فقد رأينا قادة فاتحين ، وأيضا فقهاء وأدباء وشعراء من هذه القبائل التي لم تكن تعرف لا الإسلام ولا اللغة،حيث يمكننا القول أن العلم والإسلام وتحقيق التميز ليس حكرا على العرب .

ونستنتج أيضا أن لزعماء القبائل البربرية تأثيرا قويا في نفوس الشعوب فكانت لهم كلمة في أواسطهم ، ومثال ذلك قبيلة جراوة البترية فربما لو لم تقتل الكاهنة ، لما دخل شعبها الإسلام أو لولم تقم بسياسة التخريب[2]، وتفطن قبيلتها لما سيلحق بهم من تلك الأعمال بأراضيهم ومعرفتهم للهدف الحقيقي للإسلام وللفاتحين لما أسلموا.

2/ أوجه التشابه بين االبربر والعرب:

لقد تنوعت أوجه التشابه بين البربر والعرب في مختلف أنماط الحياة حيث يذكر السلاوي ، أن ذلك التشابه يرجع إلى العلاقة التاريخية القديمة ، بحكم أن البربر كانوا يسكنون الشام قبل خروجهم إلى افريقية و احتكاكهم بالعرب بحكم الجوار في المساكن والأسواق والرعي وغيرها وحتى عن طريق المصاهرة [3].

كما أننا نجد هذا التشابه أيضا في تقسيمات السكان ، حيث أن البربر ينقسمون إلى مجموعتين: من البدو والحضر أو البتر والبرانس وهذا نجده عند العرب أيضا ، عندما قسموا أنفسهم إلى قحطانية وعدنانية فالأولون ينتمون إلى أصل يمني ، وهم أهل

---

[1]– أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص47.

[2]– للتفصيل في هذه الواقعة أو السياسة التي اتخذتها زعيمة جراوة انظر،الرقيق القيرواني،مصدر سابق، ص48.

[3]– السلاوي ، مرجع سابق ، ج 1، ص62.

حضارة بينما كان العدنانية أصل بداوة كما أن البربر عموما يشبهون العرب في صفات الكرم والشجاعة وحدة المزاج وحب القتال [1].

ولقد عرف البربر مثلهم مثل العرب التنظيم القبلي الذي تفرضه الطبيعة شبه الصحراوية لبيئتهم المغربية ، لهذا نجد أن التنظيم الاجتماعي للبربر يتشابه مع التنظيم العربي في عدة مجالات كالسكن والملبس والمعاش، بحيث اتخذوا البيوت من الحجارة والطين وجذوع الشجر كما كان سكان البربر ينتجعون المراعي وهم الذين يعرفون بالقبائل البترية كان البقر والإبل من مكاسبهم شأنهم شأن العرب[2].

وكانت الرابطة بين أفراد كل قبيلة هي رابطة الدم أي أنها تنحدر من جد واحد أو أب واحد ينتسب إليه أي إلى ذلك الجد بعبارة "**آيت**" بالبربرية وهي التي تقابلها كلمة "**بنو**"في العربية ، و كان لكل قبيلة شيخا أو زعيما يمثل رمز الوحدة، فهو الذي يستشار في قضايا وشؤون القبيلة كان يطلق عليه بالأمازيغية اسم" **أمغار**" ويقابلها عند العرب "**شيخ القبيلة**"[3].

ونذكر أيضا مثال عن التشابه في نمط الحياة ، بين المجتمعين و ذلك في مراحل الزواج التي تمر أو تكون بالاتفاق بين أهل العروسين عن طريق الوسيط ، لتتوج بخطوبة كمرحلة أولى لتبدأ مرحلة ثانية ، والتي تتمثل في الصداق و الهدايا وغيرها ، ومثلما كان الحال لدى القبائل العربية كان لدى القبائل البربرية صداق الزوجة يمر بمرحلتين عاجل و آجل ، فالعاجل هو النقد و يسمى كذلك معجل ،أما الآجل فهو المؤخر حتى لا يقع الزوج في ضيق،ويذكر أنه إذا تمت الخطوبة بين الزوجين يتم

[1]– مختار العبادي ، مرجع سابق ، ص، ص14 –16.

[2]– ابن خلدون، مصدر سابق،ج6 ،ص ص201–202.

[3]– سعيد عبد الفتاح عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ذات السلاسل، الكويت،1985م، ص،ص216–262.

التشهير من طرف أهلها في القرية أو المدينة حيث يعلن سكانها بأن فلان تزوج فلانة وهي نفس عادات وتقاليد القبائل العربية و المغربية [1].

3/ المساواة بين العرب و البربر:

أ- عهد حسان بن النعمان :

عند تتبعنا لتاريخ الفتح الإسلامي بالمغرب منذ أيام معاوية بن حديج[2] إلى عهد موسى بن نصير، نجد أن هؤلاء الولاة قد سلكوا منهج واحد ، من أجل نشر الإسلام في القبائل البربرية ، فاتبعوا سياسة المساواة والتآلف والتقارب ، وذلك لإدماج البربر ضمن العرب دون اللجوء إلى المعارك والحروب ، فحسان بن النعمان مال هو الآخر إلى تطبيق هذه السياسة ، فكان يعاملهم معاملة طيبة لا معاملة الظلم والنهب كما حرس أن يتساوى العرب و البربر في الحقوق و الواجبات[3]، و ذلك ليحببهم في الإسلام فهو الهدف الذي يسمو إليه كل الفاتحين.

ومن مظاهر المساواة بين البربر و العرب في عهده ، أنه بعد خضوع قبيلة جراوة وقبائل الأوراس الأخرى له سوى بينهم في الفيء[4] فقسم الأرض بين المسلمين منهم

---

[1]- كمال السيد أبو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،1996 م ، ص11 .

[2]- هو معاوية بن حديج السكوني ولد أيام النبي ﷺ، وصحبه، وروى عنه أنه شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، كما عمل على نشر الإسلام ، وتمكن من فتح بلاد افريقية ،انظر، محمود شيت خطاب ،مرجع سابق،ج1، ص،ص75-89.

[3] - أوكيل مصطفى باديس ،مرجع سابق ،ص70.

[4]- الفيء ،هو ما اخذ من الكفار بغير قتال ، وسمي فيئا لأن الله أفائه على رسوله وعلى المسلمين أي رده عليهم من الكفار، انظر ،العثيمين محمد بن صالح ، شرح كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية،دار ابن حزم ، بيروت، ط1، 2004م ،ص116.

ووضع الخراج[1]، على إفريقية وعلى من أقام معهم على النصرانية من البربر وجلهم من البرانس[2].

وكان أيضا يسوي بين العرب والبربر في تقسيم فيء الحروب ، ومغانمها ولم يعتبر العربي حاكما والبربري محكوما ، بل تساوى الاثنان في الحقوق والواجبات حتى أنه حرص على أن لا يعاملهم العرب معاملة شعب خاضع محكوم[3].

ب- في عهد موسى بن نصير :

اتبع موسى بن نصير نفس سياسة حسان وهي المساواة بين البربر و العرب ،فقد كان يطمح في ضم البربر ضمن المنظومة العربية الإسلامية ، فكان يحترم سكان المغرب وترك لهم الحرية في التصريف في شؤونهم ، وهذا الشيء لم يألفوه من قبل في عهد الرومان .

تلاءمت هذه السياسة مع النظام الاجتماعي و القبلي لسكان بلاد المغرب الأوسط ، و هذا أدى إلى تحقيق نوع من التواصل الاجتماعي و توطيد العلاقة بين العرب و البربر[4] ومن جهة أخرى كان موسى بن نصير يشرك العنصر البربري في حروبه ، فكان يأخذ معه من وجوه العرب و من عرفاء البربر من جهة حتى لا يشعر البربر بالتحيز أو التفرقة[5]، كما أنه اختار فردا من البربر و جعله مولى له وهو طارق

---

[1]- الخراج ، مقدار معين من النقد أو من الحاصلات يفرض على الأراضي التي فتحت عنوة ، إذا لم تقسم بين الفاتحين وتركت بين أهلها وعلى الأراضي التي استحوذ عليها المسلمون دون قتال ، إذ اتفقوا مع أهلها ، انظر ،موسى لقبال ، مرجع سابق، ص162.

[2]- نفسه ، ص، ص67- 68 .

[3]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، د:ط، د:ت ، ص276.

[4]- ناجية احمد ، مرجع سابق ، ص67.

[5]- أوكيل مصطفى باديس ، مرجع سابق ، ص71.

بن زياد من قبيلة نفزة الذي جعله قائدا على جيش طنجة[1]، و بهذا يكون قد نجح في دمج البربر في الجيش العربي .

كما أنه كانت تطبق عليهم نفس الأحكام و القوانين الشرعية و المعاملات بأحكام الإسلام ، فكان الحلال حلالا على الجميع و الحرام حراما على الجميع فكانوا يؤدون نفس العبادات و الفرائض كالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج[2].

وجاء في حديث الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع فقال " أيها الناس **إن ربكم واحد و إن أباكم واحد كلكم لآدم و آدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى** "[3].

وبهذا ارتاحت نفوس البربر ويكون الإسلام قد حقق مبدأ المساواة باللفظ والنص فمالوا لاعتناق الدين الإسلامي و قويت صفوفهم .

---

[1]– ابن عذارى ،مصدر سابق، ج 1 ، ص43؛ الرقيق القيرواني ،مصدر سابق، ص49؛ السلاوي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص152

[2]– أوكيل مصطفى باديس ، مرجع سابق ، ص 73 .

[3]– محمد بن محمد أبو شهبة ،السيرة النبوية في ضوء القرآن و السنة ، ج2 ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ،د:ت ،ص574.

الفصل الثاني: تأثر القبائل الأمازيغية بالفكر الخارجي في المغرب الأوسط.

أولا. الخوارج في المغرب الأوسط:

1. انتقال الخوارج الى بلاد المغرب.
2. البربر و الفكر الخارجي بالمغرب.
3. البربر وثورات الخوارج.

ثانيا. دورالبربر في قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط.

1. قيام الدولة الرستمية .
2. علاقة الدولة الرستمية بدول الجوار.
3. سقوط الدولة الرستمية.

أولا:الخوارج في المغرب الأوسط:

1.انتقال الخوارج إلى بلاد المغرب:

ظهرت نحلة الخوارج[1] في المشرق بعد معركة صفين (38هـ/657م) وبعد انقضاء زمن الخلافة الراشدة استمر الخوارج في نشر فكرهم والمحاربة من أجله ، لكن الخلافة الأموية جابهتهم وقضت على ثوراتهم مما دفعهم إلى التطلع لنشر أفكارهم ومبادئهم في الأماكن البعيدة عن مركز الخلافة ، فلم يجدوا سوى المغرب لنشر أفكارهم .[2]

تزامن هذا مع اضطراب الأوضاع السياسية والاجتماعية بالمغرب بسبب الممارسات السلبية للولاة فوجد دعاة الصفرية[3] والإباضية[4] المجال مهيأ لزراعة هذا الفكر إذ كثر وفود الخوارج إلى بلاد المغرب واتسعت دائرة هذا الفكر بين سكان المغرب الأدنى والمغرب الأوسط وأخذوا ينقلون تعاليم هذا المذهب وينتقلون للمشرق(البصرة) لتعزيز معرفتهم به[5].

---

[1]- الخوارج ، كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة ، فهم الذين خرجوا عن علي بن أبي طاب رضي الله عنه ، نادوا بمبدأ الشورى في الخلافة ، للاستزادة انظر ، الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، تح ، أمير علي مهنا وعلي حسن قاعود ، دار المعرفة ، بيروت ، د:ت ، ط3 ، ص131 ؛ ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج3 ، ص202 ؛ ابن خلدون ، مصدر سابق، ج3 ، ص178.

[2]- جعيجع نعيمة و آخران ، مرجع سابق ، ص42.

[3]- الصفرية ، أصحاب زياد بن الأصفر ، وهي فرقة تميل أفكارها إلى التطرف .انظر ، الشهرستاني، مصدر سابق ، ج1 ، ص159.

[4]- الإباضية ، نسبة إلى عبد الله ابن إباض ، أفكارها تميل إلى الاعتدال ، انظر ، الشهرستاني، مصدر سابق ، ج1 ، ص156.

[5]- خالد أحمد صالح ، الإباضية تعاليمهم وانتشارهم في المغرب العربي ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول/2011م ، ص126.

تعددت أفكار ومبادئ الخوارج فقد نادوا بمبدأ العدل والمساواة متخذين بذلك قوله تعالى "**وَشَاوِرْهُمْ فِيْ الأَمْر**".[1]

وأن الخلافة لا تشترط في قوم أو جنس وأنها ليست حكرا على قريش، فهي حق مشاع بين جميع المسلمين، كما أنهم رفعوا شعار لا حكم إلا لله أي الاحتكام إلى كتاب الله[2].

كما نادوا بضرورة رفض الظلم والثورة على أئمة الجور وعدم الخضوع للسلطة الظالمة[3]، فالعمل عندهم جزء من الإيمان ، فالإيمان ليس فقط الاعتقاد والنطق بالشهادتين بل هو العمل بأوامر الدين كالصلاة والصوم والعدل والصدق [4].

أدى انتقال الخوارج من المشرق إلى المغرب نتيجة للأوضاع السائدة في المشرق وما وجدوا المغرب عليه من اضطرابات بسبب المعاملة السلبية للولاة واضطهادهم للسكان خاصة البربر ، وهو ما خلق أرضية خصبة لطرح أفكار الخوارج ومبادئهم في المغرب الأوسط وتبني البربر لهذه الأفكار والعمل بها.

---

[1]- سورةآل عمران ، الآية 159.

[2]- موسى رحماني ، الأوراس في العصر الوسيط –من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر (27-362هـ/637-972م) ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007 م، ص 92.

[3]- صابر طعيمة، الإباضية –عقيدة ومذهبا ، دار الجيل ، بيروت ، د:ت ، د:ط ، 1986م ، ص ،ص 33-35.

[4]- محمد بن عميرة ، مرجع سابق ،ص50.

2.الفكر الخارجي بالمغرب الأوسط :

بدأ ظهور الخوارج في المغرب في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[1]، بسبب سوء معاملة الولاة الذين نكلوا بالبربر فقد استعملوا سلطتهم وتعسفوا في استعمالها إلى درجة إغتصاب الأموال والأعراض ، فبعض الولاة حاولوا توشيم حرسهم وفرضوا عليه الجزية وهم مسلمين[2]، ما أثار غضب البربر ونقمتهم على السلطة ، فلم يجدوا إلا أن يأخذوا بالدعوة التي جاء بها الخوارج لأنهم وجدوا فيها ملاذا للفرار من ظلم الولاة[3].

من بين فرق الخوارج التي انتشرت في المغرب الإباضية والصفرية ، فمبادئ هاتين الفرقتين كانت أكثر ما يجذب البربر ، فمركز دعوتهم كان في القيروان ثم انتقلوا إلى المغرب الأوسط [4] ، بين قبائل هوارة ولماية وزناتة وسدراتة وزواغة ولواتة التي اعتنقت المذهب الإباضي[5].

و كان سلمة بن سعيد الحضرمي[6] ، أول الدعاة الذين ادخلوا الإباضية إلى المغرب ، و عمل على نشر مبادئ وأفكار الإباضية بين سكان المنطقة ، كما عملوا على توضيح أن ما لقيه السكان من معاملة الحكام ليس هو ما جاء في دين الله وأن الولاة مخالفون للدين كما اختار فئة الشباب وركز عليها إذ أرسل منهم طلاب إلى

---

[1]– هشام بن عبد الملك، تولى الخلافة بعد أخيه يزيد وكان عمره 34 سنة وهو عاشر خلفاء بني أمية ، انظر، أبي الفداء، مرجع سابق ، ص253 ؛ محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص242.

[2]– ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص56 ؛ خالد أحمد صالح ، مرجع سابق ، ص127 ؛ محمد محمد زيتون ، المسلمون في المغرب والأندلس، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د:ط ، د:ت ،ص65.

[3]– عبد الرحمن جيلالي ، مرجع سابق ، ج1، ص202.

[4]– بن عميرة ، مرجع سابق ، ص93 ؛ محمود إسماعيل ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري ، دار الثقافة ، الجزائر ، ط2 ، 1985م ، ص54.

[5]– ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص121.

[6]– سلمة بن سعيد الحضرمي ، أول دعاة الاباضية في المغرب ، انظر ، الدرجيني، طبقات مشايخ المغرب ، ج1 ، شبكة الدرة الإسلامية ، د:ط ، د:ت ، ص11.

المشرق ليتعلموا على يد كبار علماء الإباضية والتابعين ، وسميت هذه البعثة بحملة العلم[1]، كانت تضم ممثلين عن القبائل التي انتشرت فيها الإباضية .

بعد عودة هؤلاء إلى المغرب عملوا على نشر مبادئهم وأفكارهم في المغرب الأوسط بين قبائل زناتة و هوارة ونفوسة و لماية التي أصبحت معقل الإباضية في القرن الثاني للهجرة ، بفضل زعيمها أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد الجناوني[2].

كما عرفت انتشارا كبيرا وبقيت منتشرة في أفخاذ وبطون من قبائل لماية ولواتة وزجالة ونفزاوة وهوارة ومزاتة وزواغة ومطماطة ومكناسة ويفرن ومغراوة وغيرها من القبائل البربرية بالمغرب الأوسط[3].

كما كان لدعاة الخوارج دور كبير في انتشار مذهبهم بالمغرب الأوسط ذلك من خلال انتشارهم الواسع بين مختلف قبائل المغرب الأوسط ، خاصة وأنهم أثناء نشر دعوتهم لم يذكروا اسم أي مذهب ، وبذلك اتبعوا السرية التامة لجذب اكبر عدد من البربر واستمالتهم لهم فتسللوا بينهم واندسوا في قبائلهم ، إذ نجحوا في ذلك حيث أن البربر تقبلوا أفكارهم وعملوا بها ، ويتضح ذلك من خلال مشاركة القبائل البربرية كهوارة وزناتة ومساندتها لأبي الخطاب[4] في ثورته ضد الخلافة[5].

---

[1]– حملة العلم ، الطلبة الذين أرسلهم سلمة للبصرة وهم ، إسماعيل بن درار الغدامسي و أبو داود القبلي النفزاوي و عاصم بن جميل السدراتي و عبد الرحم ابن رستم و عبد الأعلى بن السمح المعافري ، انظر، الدرجيني، مصدر سابق ، ص11.

[2]– نفسه ، ص12.

[3]– مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د:ط ، د:ت، ص61.

[4]– أبوالخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري ، زعيم الإباضية في إفريقية ، انظر ، الدرجيني، مصدر سابق ، ، ص15.

[5]– ناجية أحمد ، مرجع سابق ، ص93.

3.البربر وثورات الخوارج :

كانت بداية الثورات التي قام بها البربر، التي قام بها ميسرة المدغري[1](122هـ/740م) ، شملت ثورته المغرب الأوسط التي انطلقت من السوس الأقصى إلى أواسط ليبيا ، حيث تمكن هذا الأخير من السيطرة على طنجة وبقية مناطق المغرب الأقصى ، لكن لسوء سيرته ثار عليه أهل طنجة فقتلوه وولوا مكانه خالد بن حميد الزناتي وكان لقبائل المغرب الأوسط الدور الأهم في ثورات الخوارج[2].

- **زناتة ودورها في ثورات الخوارج:** كان لقبيلة زناتة دور كبير وفعال في ثورات الخوارج ضد الخلافة ، تجلى ذلك في ما قام به قائدها خالد بن حميد الزناتي الذي نجح في التغلب على قوات الخلافة بعد أن استدرجهم إلى نهر الشلف ، اذ رسم خطة عسكرية فقد قسم جيشه إلى قسمين: قسم شغل ابن حبيب وقسم فاجأه من الخلف ، بهذا الحصار حقق القائد البربري خالد انتصارا كبيرا مؤثرا على قوات الخلافة إذ قتل القائد ابن الحبيب ومن معه من قادة العرب وأشرافهم ، لذلك سميت معركة الأشراف(123هـ/742م)[3].

بعد الانتصار الذي حققه البربر وهزيمة جيش الخلافة في معركة الأشراف ، أصبح المغرب الأوسط خارجا عن سلطة الخلافة ، وأصبحت بذلك قبائل المغرب الأوسط تتمتع بالقوة والاستقلال الذاتي كزناتة وغيرها ، فحاولت الخلافة الأموية تدارك الوضع وإرجاع الأمور إلى نصابها ، فأرسل الخليفة هشام بن عبد الملك

---

[1]– ميسرة المدغري ، رئيس قبيلة مدغرة البربرية ، انظر النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج24 ، تح ، عبد المجيد ترجيني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د:ت، د:ط ، ص31 ، كما انه لقب بالحقير أو الفقير ، ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج4 ،ص224 ؛ ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص52.

[2]– نفسه ، ج1 ، ص52 ؛ حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مرجع سابق ، ص 73 ؛ الرقيق القيرواني ، مرجع سابق ، ص66.

[3]– بن عميرة ، مرجع سابق ، ص71 ؛ عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص220 ؛ ابن الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج1 ، تح ، عبد المنعم عامر، شركة الأمل للنشر والطباعة ، القاهرة ، د:ط ، د:ت ، ص237.

كلثوم بن عياض[1]، وتحول المغرب الأوسط مكان لصراع بين البربر وجيوش الخلافة من جديد ، حيث سار عياض حتى وصل ومن معه إلى تلمسان وكان بها حبيب بن أبي عبيدة ، فلحق به كلثوم وزحفوا إلى قتال البربر فخرج إليهم خالد بن حبيب الزناتي الذي هزمهم وقتل كلثوم وحبيب ، وكان ذلك على وادي سبو قرب بقدورة بالقرب من تيهرت (124هـ/743م).[2]

فكان هذا الانتصار الثاني للبربر على جيوش الخلافة بمساهمة قبائل المغرب الأوسط على رأسها زناتة ، بلغ هذا الانتصار للبربر وما حل بقوات الخلافة الخليفة هشام فغضب من ذلك وقرر القضاء على ثورة البربر فأرسل والي مصر حنظلة بن صفوان واليا على المغرب .[3]

- **هوارة ودورها في ثورات الخوارج:** لعبت قبيلة هوارة دورا بارزا في صراع الخوارج ضد قوات الخلافة ، إذ برز قادة وقفوا ضد السلطة تزامن هذا ودخول حنظلة لبلاد المغرب وهو عبد الواحد الهواري وعكاشة بن أيوب الفزاري ، فقد تحالفت هذه القبيلة مع قبيلة زناتة في حلف قبلي لصد قوات الخلافة فمعظم عناصر جيش عبد الواحد من قبيلة زناتة التي ساندت عبد الواحد في ثورته[4].

سلك هذان القائدان طريقين مختلفين ، قرر حنظلة مقاتلة كل طرف على حدى فالتقى بجيش عكاشة في مكان يدعى القرن فهزمه حنظلة وأسره ، ثم سار حنظلة والتقى بعبد الواحد بمكان يدعى الأصنام على مقربة من نهر شلف ، فهزمت

---

[1]– كلثوم بن عياض القشيري ، أحد قادة الدولة الأموية أرسله الخليفة هشام بن عبد الملك إلى المغرب على رأس جيش كبير عدده اثني عشر ألف من أهل الشام ، انظر، الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص65.

[2]– ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج4 ، ص242 ؛ مبارك الميلي ، مرجع سابق ، ص45 ؛ عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص224 ؛ سعد زغلول ، مرجع سابق ،ص299.

[3]– نفسه ، ص309.

[4]– بن عميرة ، مرجع سابق ، ص81 ؛ محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي–حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (296هـ/175م) ، دار العلم للنشر والتوزيع ، ط3 ، 1987م ،ص60.

ميسرة جيش الخوارج ما دفعهم إلى الانسحاب فلحقتهم جيوش الخلافة وقتلوا قائدهم عبد الواحد وقطع رأسه ، بهزيمة البربر يكون بذلك حنظلة قد قضى على ثورة الصفريين بالمغرب الأوسط[1].

بعد هزيمة البربر في معركة القرن والأصنام ، تمت مبايعة أبو قرة المغيلي[2]سنة (148هـ/766م) كان بنواحي تلمسان فزحف إليه عامل طبنة الأغلب بن سالم ففر أمامه من الزاب[3] إلى القيروان ، إلا أنه التقى بأبي قرة وقتله فيها سنة (150هـ/767م)، ثم عاد أبو قرة إلى تلمسان[4].

بعد وفاة الأغلب بن سالم التميمي فخلفه عمر بن حفص المهلبي (151هـ/768م) الذي خرج من القيروان متجها إلى طبنة عاصمة الزاب ، بينما كان منشغلا بتعميرها وإعادة بناءها، ثار عليه أهل المغرب واجتمع عليه الثائرون من كل الجوانب وحاصروا طبنة ، إذ بلغ عدد جند البربر واحد وسبعين ألفا ، وحينها بدأ أمر الخوارج بالضعف والانحلال وظلوا في صراع مع الخلافة في ثورات متتالية بالمغرب والتي انتهت بتأسيس كيانات ودول مستقلة، فثورات القبائل البربرية بالمغرب الأوسط ضد الخلافة التي مارست الظلم والتعسف ضدهم جاءت كنتيجة لاحتضان هذه القبائل للفكر الذي جاء به الخوارج وهذا ما جعلها تحتضن دولة جديدة بالمغرب الأوسط هي الدولة الرستمية أول دولة مستقلة في التاريخ الإسلامي بالمغرب[5] .

---

[1]– السلاوي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص51 ؛ ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص33 ؛ موسى لقبال ، مرجع سابق ، ص، ص161– 162 ؛ الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص66.

[2]– أبو قرة بن دوناس المغيلي اليفريني، رئيس مغيلة وبني يفرن نواحي تلمسان ، انظر ، ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج7 ، ص14.

[3]– الزاب، إقليم يطق على بسكرة وأعمالها ، يبتدئ غربا من تخوم المسيلة ويمتد شرقا إلى إقليم الجريد بتونس وهو منطقة رملية شديدة الحرارة ، للمزيد انظر ، الوزان ، مصدر سابق ، ص138.

[4]– مبارك الميلي ، مرجع سابق ، ص59 ؛ بن عميرة ، مرجع سابق ، ص ،ص90 –91.

[5] – عبد الرحمن الجيلالي ، مرجع سابق ، ص206.

ثانيا. دور البربر في قيام الدولة الرستمية:

لعبت قبائل المغرب الأوسط دور كبير و هام في تاريخ المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة ، تمثل ذلك في مساهمتهما في تأسيس دول وكيانات مستقلة.

1. قيام الدولة الرستمية:

بعد هزيمة أبو الخطاب سنة (144هـ/761م) على يد ابن الأشعث[1]، وتوجه عبد الرحمن ابن رستم[2]، فوصله خبر ماحل بأبي الخطاب ففر إلى القيروان فوجدها مضطربة ، وكان جيش ابن الأشعث قد وصل إليها [3].

فتوجه عبد الرحمن بن رستم إلى المغرب الأوسط ومعه ابنه عبد الوهاب ، حاملا معه ماخف من ماله ومن بقي من أهله ، فنزل على لماية –بطن من بطون بني فاتن بن تامصيت من البتر– لقديم الحلف بينه وبينهم ، فاحتضنه أهلها وذاع صيته ، فقصده الإباضيون من كل مكان ووفد عليه ستون شيخا من الإباضية وعلمائها من جبل نفوسة بطرابلس[4].

واجتمعت إليه طوائف البربر الاباضية من لماية ولواتة ورجالة ونفزاوة وزناتة ومغيلة بنواحي تلمسان ، فكانوا جميعا على دين الخارجيةوعلى رأي الإباضية منهم"[5].

---

[1]– محمد بن الأشعث ، والي الخليفة أبو جعفر المنصور على مصر ، وقائد جيش الخلافة ضد أبي الخطاب المعافري ، انظر،الشماخي، السير ،د:ط ، د:ت ،ص66.

[2]– عبد الرحمن ابن رستم ، بن بهرام الملك الفارسي الأصل ، كان عاملا على افريقية في عهد أبي الخطاب ، للمزيد انظر ، نفسه ، ص62 ؛ الدرجيني، مصدر سابق ، ج1 ، ص12 .

[3]– عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص453 ؛ بن عميرة ، مرجع سابق ، ص115.

[4]– ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص196 ؛ ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص147.

[5]– ابن خدون ، مصدر نفسه ، ج6، ص147.

كما لعبت لماية دور كبير في مساندتها لابن رستم في تأسيس دولته ، إذ يقول الباروني في ذلك "ولما وصلهم ابن رستم استبشروا به لما يبلغهم من استقامته وعدله وعلمه وورعه ، أيام كان عاملا لابن الخطاب على القيروان ، والتفوا حوله واستظلوا بحمايته ، ووقفوا عند أوامره ونواهيه بدون أن يدعي فيهم خلافة أو يطلب بيعة أو ملكا"[1].

و بعد أن التف بربر الإباضية على ابن رستم من كل الجهات بايعوه بالخلافة ، فقبائل المغرب الأوسط رأت فيه الشخص المؤهل لتولي شؤون دولتهم ، وذلك كونه من حملة العلم وفضله فيه ، وعامل ابن الخطاب على إفريقية ، والأهم أنه لم تكن له قبيلة تمنعه إذا زاغ عن طريق العدل ، فبايعوه على إقامة كتاب الله وسنة الرسول –ﷺ– كما كان عادلا وله عناية بإعلاء شأن دولته[2] ، فبايعوه إماما للدولة الرستمية سنة (160هـ/776م) ، وبذلك تحققت آمال الإباضيين في تأسيس أول دولة لهم في المغرب الأوسط على يد قبائله[3] .

كان ابن رستم قد نزل في جبل سوفجج[4] وهو جبل منيع وحصين ، وهناك لحقه ستون شيخا من شيوخ إباضية نفوسة كما سبق ذكره ، كانت تسكن الجبل كل من قبيلة هوارة وزناتة ، فهذه القبائل اتسمت بالقوة والبأس[5].

---

[1]– الباروني ، الأزهار الرياضية في ملوك الإباضية ، قسم2 ، دار البعث ، ط3 ، 2000م ، ص6.

[2]– الشماخي ، مصدر سابق ، ص63 ؛ عبد الرحمن الجيلالي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص222 ؛ خالد احمد صالح ، مرجع سابق ، ص127.

[3]– محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ،ص91 ؛ عبد الرحمن الجيلالي ، مرجع سابق، ج1 ، ص220.

[4]– سوفجج، جبل يقع جنوب مدينة تيهرت ، انظر عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص454 ؛وفيه قال ابن الأشعث لما حاصر ابن رستم " هذا سوفجج لا يدخله إلا دارع أو مدجج" ، انظر، الشماخي ، مصدر سابق ، ص، ص 62– 63.

[5]– الدرجيني، مصدر سابق ، ج1 ،ص20 ؛ بن عميرة ، مرجع سابق ، ص117 .

فالعصبية التي كانت تمثلها كل من قبائل لماية و لواتة و مزاتة و هوارة و زناتة ، تعززت بالتعاليم الدينية وبذلك ساهمت في تأسيس الدولة الرستمية[1].

بعد مبايعة ابن رستم أجمع الإباضية على اختيار موضع مدينتهم ، فقرروا أن يكون محصنا ودرعا طبيعيا ، فاختاروا مدينة تيهرت[2] بحكم موقعها الحصين في سفح كزول السياح على تلول منداس ، كانت تحيط به كل من قبائل هوارة ولواتة ومكناسة ومزاتة وكانت أغلبها إباضية[3].

إضافة إلى جودت مناخها وخصوبة أرضها ووفرة مياهها ، فقد كانت تحيط بها الأشجار [4] ، فابن عذارى يصفها بأنها "غيضة بين ثلاثة أنهار"[5].

ساهمت قبائل المغرب الأوسط في بناء المدينة وأصبحت عراق المغرب و شرع الناس في بناء الدور والقصور والحمامات والفنادق وإقامة الأسواق ، كما أسس بها مسجد تألف من أربع بلاطات امتد نفوذ الدولة الرستمية من مدينة الزاب حتى تلمسان ، وبذلك اتسع نفوذها في المغرب الأوسط كما كان لها علاقات مع جيرانها ساهمت في ازدهار الدولة ورقيها[6].

---

[1]– بوزياني الدراجي ، دولة العلويين في المغرب و الأندلس ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، د:ط ، 2007م ، ص98.

[2] – تيهرت ، مدينة بالمغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان ، فهي كثيرة الضباب و الأمطار ، انظر ، ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، مج2 ،ص70 ؛ محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح ، إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م ،ص126.

[3] – ابن خلدون ، مصدر سابق ،ج6 ، ص159.

[4]– محمود إسماعيل ، مرجع سابق ، ص147 ؛ عمار عمورة ، موجز تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2002م ، ص45.

[5]– ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص196.

[6] –عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص456.

2.علاقة الدولة الرستمية بدول الجوار:

بعد قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط ، وترسخ قواعدها فيه بدأت بتوجيه أنظارها نحو العالم الخارجي ، فكانت تفكر في نسج علاقات وروابط مع الدول المجاورة لها ، وكان لهذه السياسة التي انتهجتها الدولة الرستمية مع جيرانها من شأنها تعزيز مكانة الدولة كما ساهمت في هذه العلاقات القبائل البربرية الممتدة من الأندلس غربا حتى حدود مصر شرقا.

أ.علاقة الرستميين مع مصر:

تميزت العلاقة بينهما بالطابع الودي فالدولة الرستمية ارتبطت ارتباطا وثيقا بمصر، فالعلاقات الثقافية بينها قوية لأن بعض العلماء المصريين كانوا على المذهب الإباضي ، وأنهم كانوا يتخذون بعضهم كمرجع لفتاويهم أمثال شعيب المصري الذي قصد تيهرت أيام حكم الإمام عبد الوهاب ابن رستم [1] ، في حين لعبت مصر دور الوسيط بين الشرق والغرب في العلاقات الاقتصادية ، إذ أن القوافل التجارية وقوافل الحجاج تمر بها إلى الشرق [2].

كان للقبائل البربرية دور كبير في التجارة بين الدولتين فقبيلة هوارة وكذلك نفوسة التي كانت تجوب الصحراء بين المدن الرستمية في المغرب الأوسط وبين مصر وقوافلها محملة بالسلع الرستمية و المصرية ، فكان لهذا الاختلاط أثر واضح فالتجار الرستميين نقلوا الكثير من أفكارهم إلى مصر والعكس بالنسبة للرستميين[3].

[1]– الباروني ، مرجع سابق ، ص108.

[2]–عبد العزيز ، سالم مرجع سابق ، ص486.

[3]–محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص192.

ب.علاقةالرستميين مع الأدارسة:

كانت بداية العلاقة بين الدولتين عندما نزل إدريس بن عبد الله أرض المغرب الأوسط بتلمسان ، فعند نزوله بها لم يتعرضوا له بالسوء بل العكس ، فإدريس لحق ببلاد المغرب الأقصى إذ لجأ إليها فأعظموه والتفت حوله قبيلة أوربة ، بنزوله في تلمسان التي كانت تتواجد بها قبائل بني يفرن ومغراوة و زناتة التي دانت له بالطاعة وهذا ما يدل على طبيعة العلاقة بين الدولتين ، وهي علاقة تعايش السلمي [1].

كما نجد أن قبية زناتة بعدما نزل بها إدريس حاولت إجبار الرستميين على الدخول في طاعة الأدارسة عند مجيئهم إلى تلمسان لكن محاولتهم هذه باءت بالفشل[2].

ج. علاقة الرستميين مع الدولة الأموية:

سارت العلاقة بين الرستميين وبني أمية في قرطبة بالتحالف والمودة ، وذلك بحكم مصالحهم السياسية المشتركة وأن كلاهما يضمر العداء للدولة العباسية ، فقد كان هناك نوع من الانفتاح في العلاقات سواء السياسية أو الاقتصادية بين البلدين[3] ، فعبد الرحمن الداخل عند دخوله المغرب الأوسط نزل بقبيلة تادلا ثم فر منها إلى نفزة ، كما أنه نزل على قوم من زناتة فأحسنوا قبوله ، ورحبوا به وهذا من طبيعتها

[1]–محمود إسماعيل ، مرجع سابق ، ص195 ؛ جودت عبد الكريم يوسف ، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د:ط ، 1984م ، ص182.

[2]– ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ؛ بن عميرة ، مرجع سابق ، ص151.

[3]–عبد العزيز فيلالي ، جوانب من العلاقات السياسية بين الدول الرستمية في تيهرت والدولة الأموي في قرطبة ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد 43/العدد 155 ،ضمن أعمال المؤتمر الخامس لتاريخ المغرب العربي وحضارته ، أكتوبر 1989 ، ص 39.

البدوية وعاداتها فقبائل المغرب الأوسط ساعدت عبد الرحمن الداخل وساندته عند لجوئه لها[1].

كما أن الرستميين أمدوا بني أمية بما يحتاجونه ، إذ زودوا جيش قرطبة بأبناء القبائل البربرية من الزناتيين و الرستميين لتدعيم جيشها، كما أنهم حرضوهم على مقاتلة العباسيين مقابل رواتب جراء عملهم في الجيش الأموي ، وهكذا توجب على الأمويين دفع مبالغ طائلة للرستميين للمحافظة على استمرار تدفق الرجال إليهم من البربر[2].

كما شكلت التجارة عصب الحياة بالنسبة للعلاقات التجارية بين الدولتين ، إذ أن مختلف القوافل التجارية كانت تستعمل الطريق البحري بين تيهرت وقرطبة ، فالحركة التجارية في هذا الطريق كانت نشطة بحكم أنه طريق مؤمن بعيد عن الأخطار[3].

كما منحت الدولة الرستمية تسهيلات للتجار الأندلسيين ، ففتحوا لهم موانئ في تنس ومستغانم ووهران لاستقبال البضائع الأندلسية خاصة منها الحرير ، وبذلك أصبحت قوة الإقتصاد الرستمي سندا للإمارة الأموية في التصدير والإستيراد[4].

[1]– ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1، ص42.

[2] –عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ، ص41.

[3]–جودت عبد الكريم يوسف ، مرجع سابق ، ص ، ص152– 154.

[4]– محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص ، ص219– 220 ؛ عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ، ص43.

د. علاقة الرستميين بالأغالبة:

اتسمت العلاقة بين الدولتين بالتعايش السلمي بحكم الجوار و الحدود المشتركة بينهما ، فأول اتفاق قام بين الدولتين كان في عهد الإمام عبد الوهاب ابن رستم[1] حين تواجه مع الأغالبة دفاعا عن موطن دولته من قبيلة هوارة[2]، فالرستميون قد فرضوا مبدأ التعايش السلمي على الأغالبة بالقوة ، إذ سلك الأغالبة مسلكا آخر للقضاء على أعداء الخلافة العباسية ، فنجدهم شجعوا القلاقل داخل المجتمع الرستمي كما اندس فيهم جماعة تثير الشغب بين الحين والآخر ، ومنه كانت العلاقات بين الدولتين في البداية ودية إلا أنها أصبحت عدائية [3].

2.سقوط الدولة الرستمية:

كان لكتامة دور كبير بالمغرب الأوسط في تقويض أركان الدولة الرستمية فهي قبيلة احتضنت أبو عبد الله الشيعي[4] ومذهبه الذي بدأ في الانتشار بالمغرب الأوسط ، وأسهم الاضطراب والصراع الداخلي حول الإمامة و انتشار الفتن والمؤامرات بينهم مما أدى إلى ضعف الدولة وإهمالها الجانب العسكري[5].

---

[1] –عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ، ثاني الأئمة الرستميين من الإباضية في تيهرت فارسي الأصل ، كان عالما فقيها اجتمع له من الإباضية ما لم يجتمع لزعيم إباضي غيره ، تولى الإمامة بعد وفاة أبيه بشهر سنة 171هـ ، انظر الزركلي ، مرجع سابق ،ج4 ،ص183.

[2]– المرجع السابق ، ص196.

[3]– فراس سليم حياوي ، محمد عيسى حميد ، الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية ، جامعة بابل/كلية العلوم الإنسانية ، العدد2013/10م ،ص172.

[4]– عبد الله الشيعي ، هو أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي وهو من أهل صنعاء ،أنظر ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج4 ، ص38 ؛ كما انه جمع من الصفات الشخصية والقدرات الشخصية والعامة ما جعله في مقدمة رجالات العالم ؛ انظر علي حسني الخربوطلي ، أبو عبد الله الشيعي –مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، د:ط ،1972م ، ص، ص3–4.

[5]– عبد الرحمن الجيلالي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص233.

فتمكن عبد الله الشيعي من دخول تيهرت فوجدها في فوضى عارمة فدخلها بأمان ، وقام بقتل أبي اليقظان وجماعة أهل بيته وبعث برؤوسهم إلى أخيه أبي العباس[1].

وبمقتل أبي اليقظان فتحت تيهرت أبوابها لعبد الله الشيعي ، الذي أمر بإحراق مكتبة الرستميين المعروفة بالمعصومة و بسقوط تيهرت انتهى حكم بني رستم بالمغرب الأوسط سنة (296هـ/909م)[2]، وبداية عصر جديد وهو عصر الدولة الفاطمية بقيادة قبيلة أخرى من قبائل المغرب الأوسط وهي قبيلة كتامة .

[1]– ابن عذارى ، مصدر سابق ، ج1 ، ص153.

[2]– محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص72 ؛ محمود إسماعيل عبد الرزاق ، مرجع سابق ، ص ، ص 232– 234.

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

التأثيرات المشرقية التي أخذت في الانتشار بين قبائل البربر فبعد معرفتهم و إدراكهم لحقيقة الفتح والإسلام أصبحت هذه القبائل الأمازيغية تشكل القوة الرئيسية والدافعة لعملية الفتح.

لم ينتشر الإسلام ويترسخ في القبائل الأمازيغية بالطريقة السهلة ولم تتفوق حضارته وترتقي إلا بعد السياسة الحكيمة التي انتهجها المسلمون و القادة و الولاة و المستمدة من الكتاب و السنة ، فمنه لمس البربر الفرق بين هذا الدين الجديد(الإسلام) والديانات الأخرى السابقة ، كما التمسوا المساواة في الحقوق والواجبات بينهم وبين العرب.

بعد انتهاء مقاومة البربر للعرب الفاتحين نجح حسان بن النعمان و موسى بن نصير في إشراك البربر وإدماجهم في صفوف الجيش الإسلامي فأصبحت لهم مساهمة فعالة في إتمام عملية فتح المغرب كما عملوا على نشر الإسلام بين إخوانهم الأمازيغ خاصة بعد عبورهم البحر إلى الأندلس مع طارق بن زياد للجهاد ، حتى أنهم استطاعوا إيصال هذا الدين إلى جنوب المغرب وإفريقيا الوسطى فرفعوا شعار الإسلام واعتبروا أنفسهم أصحاب هذا الدين.

دخل بلاد المغرب في موجة من الاضطرابات والتوترات كانت بين السلطة الحاكمة بالمغرب والبربر المضطهدين من طرف هذه السلطة فأدى ذلك إلى ظهور بوادر فكر جديد هو الفكر الخارجي حيث استغل هذا الأخير الوضع لصالحه.

أدى الظلم و الاضطهاد الذي تعرض له البربر من قبل السلطة إلى لم شمل القبائل الأمازيغية و تحالفهم في حلف قبلي وقيامهم بثورات ضد هذا الظلم والتسلط

،وأصبحوا بعد ذلك يتطلعون إلى تأسيس دول وكيانات سياسية مستقلة قائمة على مبدأ العدل والمساواة رافضة للظلم والاستبداد.

نجحت القبائل الأمازيغية في تأسيس كيان مستقل وهذا يعتبر سابقة في تاريخ الإسلام حيث فتح من خلالها الباب لتأسيس كيانات أخرى مستقلة في المغرب والأندلس ، كما رسخت هذه الكيانات الفتية الإسلام و العربية في بلاد المغرب على أكتاف القبائل الأمازيغية.

بعد تأسيس الدولة الرستمية التي جعلت لنفسها مكانة في العلاقات الدولية سواء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع الدول الأخرى.

بعد سقوط هذه الدولة بدأت ترتسم معالم دولة جديدة بعصبية جديدة هي الدولة الفاطمية التي قامت بفضل مساندة القبائل الأمازيغية خاصة قبيلة كتامة التي ساندت الدعوة الشيعية وإيصالها إلى الحكم.

لقد ساعدت هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للبحث حول القبيلة ودورها في المغرب الأوسط في شتى المجالات والتي تحتاج لمزيد من البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش.

-السنة النبوية.

أ-المصادر:

1. ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد عبد الكريم (ت630هـ/1332م) ، الكامل في التاريخ ، تح ، أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1987م، ج1.
2. البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م) ، المسالك والممالك ، تح ، أدريان فان ليوفن وأندري فيري ، دار الغرب الإسلامي ، مصر، د:ط ، د:ت.
3. ابن حزم ، علي بن أحمد الأندلسي (ت456هـ/1063م) ، جمهرة أنساب العرب .
4. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح ، إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م.
5. ابن حوقل (ت367هـ/977م) ، صورة الأرض ، دارمكتبة الحياة ، بيروت ، د:ط ،1992م.
6. ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مر، سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، 2000م.
7. الدرجيني ، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت670هـ/1271م) ، طبقات مشايخ المغرب ، شبكة الدرة الإسلامية ، ج1.
8. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ/1374م) ، سير أعلام النبلاء ، تح، عمر ابن غرامة العموري ، دار الفكر ، لبنان ، د:ط ،1997م.
9. الرقيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم ، تاريخ إفريقية والمغرب ، تح،محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، مصر ، د:ط ،1994م.

10. الشماخي ، أبو العباس ، السير، د:م ، د:ط ، د:ت.
11. الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/1193م) ، الملل والنحل ، دار المعرفة ، لبنان ، د:ط ، 1993م ، ج1.
12. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ/871م) ، فتوح مصر والمغرب ، تح، عبد المنعم عامر ، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة ، د:ط ، د:ت.
13. المالكي ، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت474هـ/1089م) ، رياض النفوس ، تح ، بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، د:ط ، 1983م ،ج1.
14. المراكشي ، عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح ، محمد سعيد العريان ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط1 ،2006.
15. ابن عذارى ، المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح ، ج س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، لبنان ، د:ط ، 1983م ، ج1.
16. مجهول ، مفاخر البربر، تح ، عبد القادر بوباية ، دار أبي الرقراق ، د:ط ، 2005م.
17. النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (733هـ/1332م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح ، عبد الجيد ترجيني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د:ط ، د:ت ،ج24.
18. الوزان ، محمد حسن الفاسي (ت957هـ/1552م) ، وصف إفريقيا ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، د:ط ، 1983م ،ج2.
19. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، لبنان ،د:ط ،1977 ، مج2 ، مج5 .

ب-المراجع:

20. اسماعيل ، محمود عبد الرزاق ، الخوارج في بلاد المغرب -حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، دار الثقافة ، المغرب ، ط2 ، 1985م.
21. الباروني ، سليمان باشا(1359هـ-1940م) ، الأزهار الرياضية في ملوك الإباضية ، دار البعث ، د:ط ، 2000م ، قسم2
22. الجيلالي ، عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ، 1965م ، ج1.
23. الحريري ، محمد عيسى ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس) ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط3 ،1987م.
24. الخربوطلي ، علي حسن ، أبوعبد الله الشيعي-مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، د:ط ،1972.
25. خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ، دار الفكر ، ط7 ، 1984م.
26. الدراجي ، بوزياني ، القبائل الأمازيغية -أدوارها -مواطنها -أعيانها ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، د:ط ،2007م ،ج1 ،ج2.
27. الدراجي ، بوزياني ، دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب والأندلس ، دار الكتاب العربي ، د:ط ، 2007م.
28. ذنون طه ، عبد الواحد ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار أمدار الإسلامي ، لبنان ،ط1 ،2004م.
29. الزركلي ،
30. زغلول ، سعد ، تاريخ المغرب العربي -من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا، تونس ، الجزائر، المغرب) ، منشأة المعارف ، القاهرة ،د:ط ، د:ت.

31. زيتون ، محمد محمد ، المسلمون في المغرب والأندلس ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، د:ط ، د:ت.

32. السيد سالم ، عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ط2 ، 1992م.

33. السامرائي ، خليل إبراهيم وآخران ، تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، 2004م.

34. السلاوي ، أحمد بن خالد الناصري (1315هـ/1897م) ، الإستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ، تح ، جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، د:ط ، 1997م.

35. شاكر ، محمود ، التاريخ الإسلامي–العهد الأموي ، المكتب الإسلامي ، ط7 ،2000م.

36. أبو شهبة ، محمد بن محمد ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، د:ت ، ج2 .

37. السيد صالح ، العثيمين محمد ، شرح كتاب السياسة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 2004م.

38. بن صالح ، قارة مبروك ، تاريخ مدن وقبائل الجزائر ، د:م ، ط2 ، 2012م.

39. طعيمة ، صابر ، الإباضية –عقيدة ومذهبا ، دار الجيل ، لبنان ، د:ط ، 1986م.

40. عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ذات السلاسل ، الكويت ، د:ط ، 1985م.

41. العبادي ، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة ، د:م ، د:ط ، د:ت .

42. عمورة ، عمار ، موجز تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، الجزائر ، ط1 ،2002م.
43. بن عميرة ، محمد ، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، د:ط ، 1985م.
44. أبي الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، تح ، محمد زينهم محمد عزب ، دار المعارف ، ط1 ، 1998م.
45. لقبال ، موسى ، تاريخ المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ،1951م.
46. أبو مصطفى ، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، د:ط ، 1996م.
47. الميلي ، مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د:ط ، د:ت ، ج2.
48. ابن منصور ، عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، مطبعة الملكية ، الرباط ، د:ط ، 1968م.
49. مؤنس ، حسين ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الإسكندرية ، د:ط ، د:ت.
50. مؤنس ، حسين ، تاريخ المغرب وحضارته ، منشورات العصر الحديث ، لبنان ، ط1 ،1992 ،ج1 .
51. مؤنس ، حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشد ، القاهرة ، د:ط ، 1992م.
52. مؤنس ، حسين ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1986.

53. يوسف ، جودت عبد الكريم ، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د: ط ، 1984م.

ج-الموسوعات:

54. شاكر ، محمود ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة ، الأردن ، ط1 ،2002م.

55. الطيب ، محمد سليمان ، موسوعة القبائل العربية ، دار الفكر العربي ، مصر ، د:ط ، 1997م ، مج1 ، ج1.

د-المجلات :

56. حياوي ، فراس سليم ، "الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية (160هـ-296هـ/776م-908م)"، مجلة كلية التربية ، جامعة بابل /كلية العلوم الإنسانية ، العدد10/2013م.

57. صالح ، خالد أحمد ، "الإباضية تعاليمهم وانتشارهم في المغرب العربي"، مجلة جامعة الأنبار/كلية التربية للبنات ، العدد1/2011م.

58. فيلالي ، عبد العزيز ، "جوانب من العلاقات السياسية بين الدولة الرستمية في تيهرت والدولة الأموية في قرطبة"، مجلة العلوم الإنسانية/ الكراسات التونسية ، ضمن أعمال المؤتمر الخامس لتاريخ المغرب العربي وحضارته (أكتوبر1989) ، العدد 155-156/1991م.

و-الأطروحات:

59. أحمد ، ناجية ، وضع القبائل البربرية في المغربين الأدنى والأوسط من وفاة الكاهنة إلى نهاية العهد الأغلبي ، مذكرة ماجستير في التاريخ ، جامعة تونس ، 2013م.

60. باديس ، أوكيل مصطفى ، انتشار الإسلام في بلاد المغرب وآثاره على المجتمع خلال القرن الأول الهجري السابع ميلادي ، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2005-2006م.
61. جعيجع ، نعيمة وآخران ، دور البربر في رسم الخريطة السياسية للمغرب خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة (1-3هـ/7-10م) ، مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014-2015م.
62. رحماني ، موسى ، الأوراس في العصر الوسيط -من الفتح الإسلامي إلى انتقال الفاطميين إلى مصر(27-362هـ/637-972م) ، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006-2007م.
63. بن النية ، رضا ، صنهاجة المغرب الأوسط -من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005-2006م.

ملحق رقم (01)

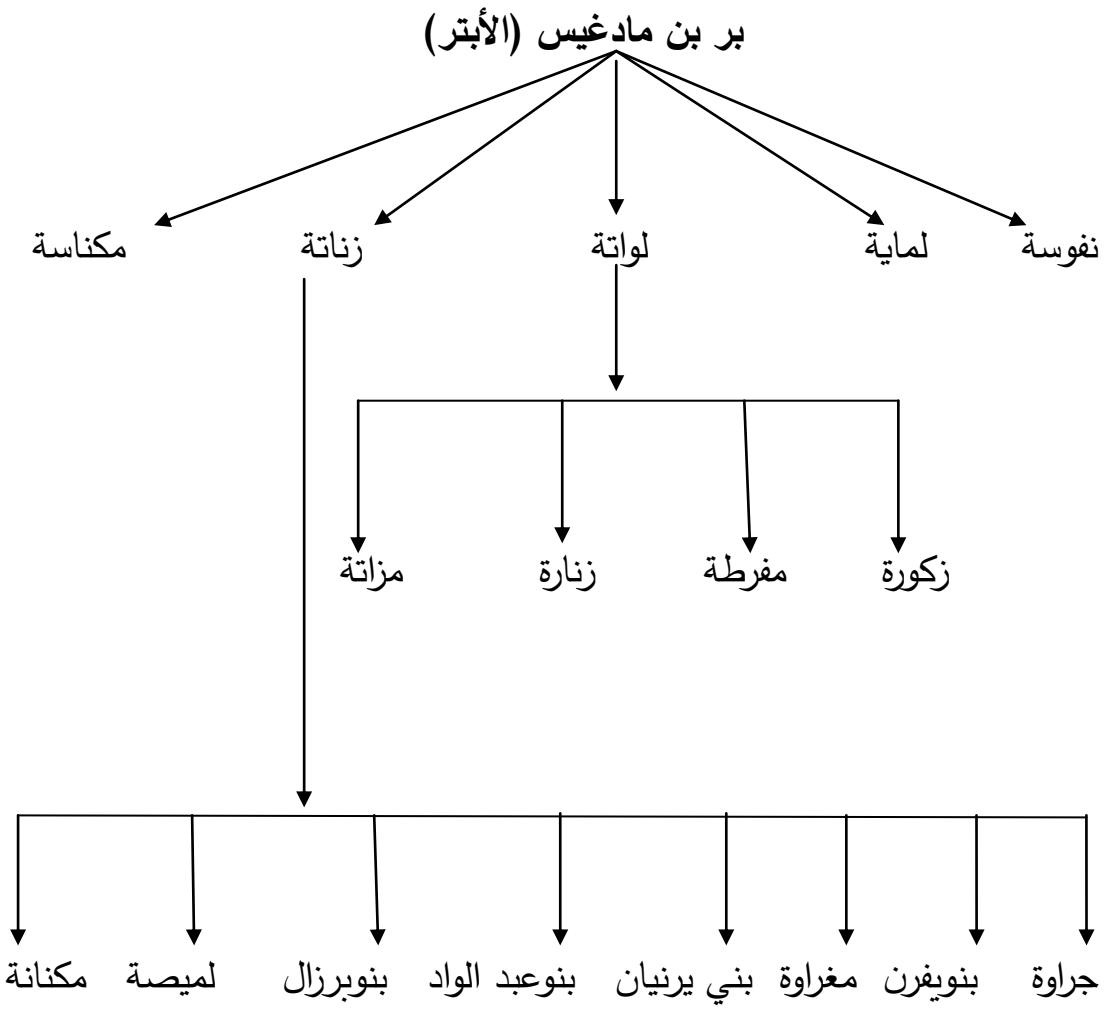

ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص124 (بتصرف)

ملحق رقم (02)

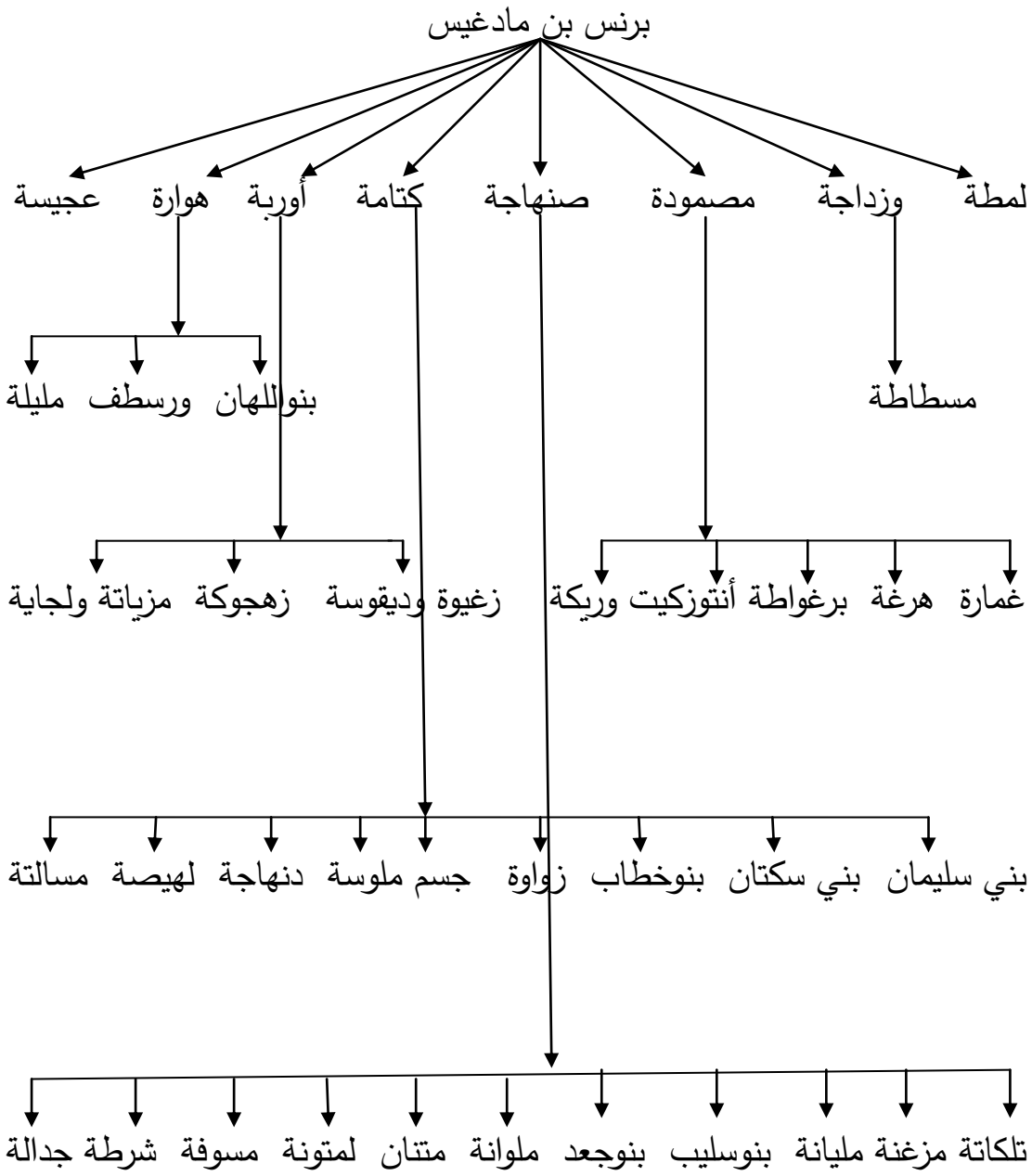

ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ،ص118 (بتصرف)

ملحق رقم (04)

أنشد الشعراء أبيات شعرية تبين التقارب والتآخي بين البربر والعرب:

ألا أيها الساعي لفرقة بيننا توقف هداك الله سبيل الاطايب

فأقسم أنا والبربر إخوة تناولنا جد كريم المناسب.

وفي أبيات أخرى ينشد أيضا ليزيد بن خالد يمدح البربر:

أيها السائل عن أصلنا قيس عيلان ، بنو الغر الأول

نحن ما نحن بنو بر الندى طارد الأزمة ،نحار الإبل

قد بنى المجد فأورى زنده وكفانا كل خطب ذي جلل

إن قيسا يعتزى بر له ولبر يعتزى قيس الأجل

فلنا الفخر بقيس إنه جدنا الأكبر فكاك الكبل

إن قيسا قيس عيلان هم معدن الخير،على الخير دلل

حسبي البربر قومي إنهم ملكوا الأرض بأطراف الأسل.

السلاوي،مرجع سابق،ص119.

فهرس القبائل:

- أداسة ، ص9 ، 11.
- أندارة ، ص11
- أوربة ، ص13 ،22 ، 41.
- أوطيطة ، ص10.
- أوكتة ، ص12.
- آيت ونير، ص9.
- البتر 9 ،24 ،27 ،40 ،11 ،22 ،24 ،37.
- البرانس 8 ،11 ،27 ،29 ،24 ،26.
- برغواطة ، ص12.
- بني بودرار، ص10.
- تادلا ، ص42.
- ترهونة ، ص11.
- تلكاتة ، ص14.
- بني تليلان ، ص13.
- جراوة ، ص11، 17 ،19 ،24 ،26
- بني خلفون ، ص10.
- درنة ، ص10.
- دكالة ، ص11.
- ديقوسة ، ص13.
- رجالة ، ص38.
- زجالة ، ص33.
- زغيوة ، ص14.
- زناتة ، ص11 ،18 ،19،22 ،32 ،33، 35 ،38 ،39 ،41،42.
- بني زمور ، ص11.
- زواغة ،ص32 ،33.
- زواوة ، ص13.
- سدراتة ، ص11 ،32
- سوماتة ، ص11.
- صنبرة ، ص11.

- صنهاجة ، ص13 ، 14 ،18.
- ضريسة ، ص9 ،10.
- غرسن ، ص13.
- غساسة ، ص11.
- غمارة ، ص12.
-غمرة ، ص11.
- بني فاتن ، ص10 ،37.
- كتامة ، ص12، 13 ،18 ،19 ،44.
-كدالة ، ص14.
- لماية ، ص10 ،32 ،33 ،37 ،38 ،39.
- لمتونة ، ص14.
- بنو لوا الأكبر ، ص9 ،11.
-بنو لوا الأصغر أو لواتة ، ص11 ،32 ،38 ،39.
- ماطوسة ، ص10.
- مديونة ، ص10.
- مرنيسة ، ص11.
- مزاتة ، ص11 ،33 ،39.
- مزياتة ، ص14.
- مسالتة ، ص13.
- بني مسكور ، ص10.
- مسوفة ، ص14.
- مصمودة ، ص12 ،19.
- مطغرة ، ص22.
- مطماطة ، ص10 ،33.
- مغراوة ، ص11 ،33 ،41.
- مغيلة ، ص38.
- مكناسة ، ص13 ، 33 ،39.
-بنو مرين ، ص11.
- نفزاوة ، ص11 ،27 ،33 ،38.
- نفوسة ، ص9 ،10 ، 39 ، 40.
- هداغة ، ص11.
- هرغة ، ص12.

- هنتانة ، ص12.
- هنزولة ، ص11.
- هيلانة ، ص13.
- هوراة ، ص11 ،18 ،19 ،32 ،33 ،35 ،39 ،40 ،43.
- وجدانة ، ص11.
- ورتناج ، ص13.
- وشتاتة ، ص11.
- ولجاية ، 14.
- ولهاصة ، ص11.
- بني يرنيان ، ص11.
- يسودة ، ص13.
- بني يفرن ، ص11، 33 ،41

فهرس الأماكن:

- أثينا ، ص7.
- آسيا ، ص7.
- الأصنام ، ص35 ،36
- آقبو ، ص 12.
- إفريقية ، ص7 ، 8 ،16 ،17 ،24 ،26 ،38.
- إفريقيا ، ص8.
- الأندلس ، ص9 ،19 ،40.
- الأوراس ، ص11 ،17 ،19 ،21،26.
- بجاية ، ص12 ،13.
- البحر الأبيض المتوسط ، ص12.
- البحر المحيط ، ص14.
- برقة ،ص17
- بقدورة ، ص35
- تازا ، ص13 ،14.
-تامسنا ، ص12.
- تسول ، ص12.
- تلمسان ، ص10 ،11 ، 35 ،36 ،38 ،40 ،41
- تنس ، ص43

- تيهرت ، ص10 ،35 ،39 ،40،44
- جبل نفوسة ،ص37
- جرجرة ، ص13.
- الجزائر ، ص10 ،13 ،14 ،22
- جنوب فلسطين ،ص7 ، 8
- حاحا ، ص12.
- درعة ص18.
-دلس ، ص13.
-روما ، ص7.
- الرومان ، ص6 ،27.
- الزاب ، ص8 ،11، 36 ،40.
- زاكورة ، ص10.
- زرهون ، ص14.
- سجلماسة ، ص13 ،23
- سجومة ، ص18.
- سطيف ، ص13.
- السودان ، ص14.
- السوس الأدنى ص18
- السوس الأقصى ، ص9 ،34.
- سوفجج ، ص39.
- الشام ،ص8 ،24.
- طبنة ، ص36.
- طرابلس ، ص11 ،17 ،37.
- طنجة ، ص27 ،34.
- عنابة ، ص12.
- غدامس ، ص9 ،14.
- قرطبة ، ص42.
- القرن ،ص35 ،36.
- قسنطينة ، ص12، 13.
- القيروان ، ص16 ، 32 ،36 ،37 ،38.
- كزول ، ص39.
- ليبيا ، ص34.
- المحيط الأطلسي ، ص12.

- المدية ، ص14.
- مراكش ، ص12.
- مستغانم ،ص43
- المسيلة ، ص14
- المشرق ،ص23 ،30 ،31 ،33
- مصر، ص17 ،40 ،41
- المغرب ، ص6 ،7 ،8 ،9 ،10 ،11 ، 12، 16 ،17 ،20 ،23 ، 26 ،27 ،30 ،32 ،33 ،36 ،37 ، 40.
- المغرب الأقصى ، ص10 ،21 ،34 ،41
- المغرب الأوسط ، ص 7 ،11 ،12 ،13 ،14 ، 16 ،18 ،19 ،20 ،21 ،22 ،23 ،27 ،31 ،32 ،33 ،34 ،35 ،36 ،37 ،38 ،40 ،41 ، 42 ،44
- مكناس ، ص14.
- مليانة ، ص15.
- منداس ، ص39
- الميلية ، ص14.
- نهر الشلف ، ص34 ،35
- الهند ، ص9.
- وادي أم الربيع ، ص13.
- وادي سبو ،ص35
-واد العبيد ، ص13.
- واد ملوية ، ص12.
-واد النيل ، ص10.
-واد يسر ، ص11.
- وهران ، ص43
- اليمن ، ص8.
- اليونان ، ص6.

فهرس الأعلام:

-الأتقى أبو الحسن علي بن محمد الكتامي، ص22.

-إدريس بن عبد الله ،ص41.

-ابن الأشعث ،ص37.

-الأغلب بن سالم التميمي ، ص36.

-إفريقش ، ص6.

-بر بن قيس ، ص7 ،8 ،9 ،11.

- بر بن كسلاجييم ، ص8.

-برنس بن بر ، ص9.

-ابن الحبيب ،ص34.

-حام بن نوح ، ص8.

-حبيب بن أبي عبيدة ، ص35.

-حسان بن النعمان الغساني ، ص16 ،17 ،18 ،19 ،21 ،22 ،27.

-حنظلة بن صفوان ، ص35 ، 36.

-أبو الحسن بن حمادوه الصنهاجي ،ص23.

-خالد بن حميد الزناتي ، ص34 ،35.

-أبي الخطاب ، ص33 ،37 ،38.

-عبد الرحمن ابن رستم ، ص37،38 ،39.

-سام بن نوح ، ص8.

-سلمة بن سعيد الحضرمي ،ص32

-شاكر ،ص21.

-طارق بن زياد ، ص18 ،19 ،21 ،23 ،27.

-أبي العباس ، ص44.

-عباس بن ناصح المصمودي ، ص23.

-أبي عبد الله الشيعي ، ص12 ،44.

-عبد العزيز بن مروان ، ص 17 ،18.

-أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد الجناوني ، ص33.

-عقبة بن نافع ،ص16 ،21.

-عمر بن حفص المهلبي ، ص36.

-عمر بن الخطاب ، ص7.

-أبو عمر ميمون بن أبي جميل الصنهاجي ، ص23.

-عكاشة بن أيوب الفزاري، ص 35.

-عياش بن أخيل ، ص18.

-أبو قرة المغيلي ، ص36.

-الكاهنة ، ص16 ،19 ،21 ،24.

-كسيلة، ص22.

-كلثوم بن عياض ، ص34 ،35.

-كنعان بن حام ، ص8.

- مادغيس بن بر ، ص9.

-مازيغ بن كنعان ،ص7.

-مازيغ بن حام ، ص8.

-معاوية بن حديج، ص26.

-ميسرة المدغري ،ص34.

-موسى بن نصير ،ص18 ،19 ،21، 26، 27.

-هشام بن عبد الملك ، ص34 ،35.

-يحي بن يحي بن أبي عيسى ، ص23.

-أبي اليقظان ، ص44.

-عبد الواحد الهواري ، ص35.

-عبد الوهاب بن رستم ،ص37 ،40 ،43.